

سلسلة القبائل العربية في العراق (٨)

## قبيلة تغلب

بقلم

علي الكوراني العاملي

وعبد الهادي الربيعي



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا  
ونبينا محمد ، وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد ، فهذا الجزء من سلسلة: «القبائل العربية في العراق»  
خاص بقبيلة تغلب بن وائل ، وهو أخ بكر وعنز ابني وائل ،  
وتغلب إحدى قبائل ربيعة بن نزار العدنانية .

وقد عقدنا الفصل الأول لبيان نسبها وأهم بطونها ، لأنه لا يتسع  
المجال لاستقراءاتها كلها .

وجعلنا الفصل الثاني لأهم حروبها في الجاهلية ، ومنها حرب  
البسوس التي كانت مع أبناء عمهم بكر بن وائل ، واستمرت  
نحو أربعين سنة ! كما ذكرنا باختصار حروبها مع قيس في أواخر  
القرن الأول ، التي كانت بتحريك الخلفاء الأمويين .

وجعلنا الفصل الثالث لسياسة النبي ﷺ مع تغلب وغسان ،  
وغيرهما من القبائل العربية ، في جذبهم الى الإسلام وإبعادهم

٤ ..... سلسلة القبائل العربية في العراق (٨).

عن نفوذ الفرس والروم ، وكيف نجحت ، وأخذت تغلب  
تدخل في الإسلام ، وجاء وفدها الى النبي ﷺ وفيهم نصارى .

وخصصنا الفصل الرابع لتاريخ بني تغلب بعد النبي ﷺ ،  
ونفينا عنهم تهمة خالد بن الوليد والخلافة القرشية بأنهم ارتدوا ،  
وذكرنا أن خالد ارتكب معهم ما ارتكبه مع الصحابي مالك بن  
نويرة التميمي زعيم بني يربوع ، وأن عمر بن الخطاب طالب أبا  
بكر بالقيود منه ! وهو أمر يحتاج الى بحث مستوعب .

وذكرنا أن تغلباً أسلموا وكان منهم صحابة أخيار ، وأنهم  
شاركوا بفعالية في فتح العراق ، وكانوا مع علي ؑ في حروبه ،  
واستشهد منهم أربعة مع الحسين ؑ .

أما الفصل الخامس فخصصناه بدولة بني حمدان مفخرة بني  
تغلب ، التي شملت الموصل وحلب وأكثر سورية ، وكانت درعاً  
لحماية حدود بلاد الإسلام ، وسداً في وجه غزو الروم .

ثم تعرضنا في الفصل الأخير لأشهر أعلام بني تغلب ، وهم  
كثيرون ، فاخترنا أبرزهم وأهمهم . وما توفيقنا إلا بالله .

علي الكوراني العاملي وعبد الهادي الربيعي

١٩ / محرم / ١٤٣١ هـ

## الفصل الأول:

### نسب القبيلة وأهم بطونها

#### ١- تغلب أخ بكر بن وائل وعنز بن وائل

ترجع قبيلة تغلب في نسبها الى: تغلب (دثار) بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، فهي أحد بطون ربيعة بن نزار العدنانية . وكان لوائل خمسة أولاد: بكر بن وائل ، وعنز بن وائل ، والشُّخيص بن وائل ، والحارث بن وائل ، وتغلب بن وائل ، وأمهم جميعاً هند بنت مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . وقد صار ثلاثة من أولاده أصولاً لثلاث قبائل كبيرة ، وهم: بكر وعنز وتغلب . أما الشُّخيص والحارث فذريتهما قليلة ، فاندمج بنو الشُّخيص في تغلب ، وبنو الحارث في بني عائش بن مالك . (جمهرة أنساب العرب: ٢/ ٣٠٢).

وأولاد تغلب: غنم ، والأوس ، وعمران ، وكانت ذرية عمران قليلة ليس فيهم مشاهير ، وأكثر منهم قليلاً بنو أوس ، وبرز منهم القرثع الشاعر ، وتميم بن جميل الذي خرج على المتوكل العباسي بديار ربيعة .

وكانت كثرة تغلب والعدد في ولده غنم ، وتولت قبيلة تغلب رئاسة بني ربيعة ردحاً من الزمن .

قال اليعقوبي في تاريخه: ١/٢٢٤: «كانت الحكومة والرئاسة من ربيعة في بني ضبيعة ولد بهثة بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة ، ثم تحولت الحكومة والرئاسة في ولد عنزة بن أسد بن ربيعة ، ثم تحولت في عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، ثم سارت عبد القيس حتى نزلت اليمامة بسبب حرب كانت بينهم وبين بني النمر بن قاسط ، وكانت إياد باليمامة ، فأجلوهم ، ثم صارت الرئاسة في النمر بن قاسط ، ثم تحولت من النمر بن قاسط فصارت في بني يشكر بن صععب بن علي بن بكر ، ثم تحولت من يشكر بن صععب ، فصارت في بني تغلب ، ثم صارت في بني شيبان» .

## ٢- بطون بني تغلب

ذكرت كتب الأنساب بطوناً كثيرة لبني تغلب ، وأشهرها بنو حمدان ، وهذا عددٌ منها حسب الحروف الأبجدية:

١- بنو الأوس بن تغلب ، وكانوا كثرة في بلاد الشام ، قال ابن عساكر (٣٠٤/٤٩): « إن قرثع التغلبي الشاعر وفد على أحد خلفاء بني أمية فعمد الخليفة الأموي الى إثارة الفتنة فسأله عن شرف تغلب وكثرتهم فيمن؟ فقال القرثع: في بني الأوس بن تغلب . فقال: أتقول هذا وكعب بن جعيل حاضر؟ فقال القرثع: نعم! وكان كعب من بني غنم بن تغلب ، فلما جاء أخبره الخليفة بقول القرثع فقال كعب مستهزئاً: من بنو الأوس وما فيهم؟ وأنشد:

لعمرك ما السفاح منك ابنُ خالد      وما أنت من أبناء عمرو بن جيحل  
وما لك في عمرو وعمران مسكةٌ      ولا في الكناني الأغرَّ المحجل  
وما لك في آل الهذيل دعاوة      ولا في بني حوط الحظائر فارحل  
وما الأوس إلا جَعْرٌ خَارٍ بَفَرَفِرٍ      من الأرض يحيى جمرةً غير معجل  
فخرت بقوم لم يكن لك فخرهم      وإنك من أفعالهم لمعزل

فهاجت بينها لذلك فتنة .

٨ ..... سلسلة القبائل العربية في العراق (٨).

٢- البرزي: بطن من تغلب بن وائل ، كانوا سنة ١١٨هـ في قلعة التبوشكان من طخارستان العليا ، فحصرهم جديع الكرمانى حتى فتحها ، فقتل مقاتلتهم وقتل بني برزي ، وسبى عامة أهلها من العرب والموالي والذراري ، وباعهم فيمن يزيد في سوق بلخ .  
(معجم قبائل العرب: ١/ ٧٥).

٣- ثعلبة بن بكر ، بن حبيب ، منهم الهذيل بن هبيرة بن قبيصة ومنهم عميرة بن الجعل الشاعر . (جمهرة أنساب العرب: ٢/ ٣٠٧).

٤- ثعلبة بن حبيب بن عمر بن غنم بن تغلب ابن وائل . (معجم قبائل العرب: ١/ ١٤٤).

٥- جُشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . (جمهرة أنساب العرب: ٢/ ٣٠٤).

٦- بنو جُندب ، بن الحرث بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . (اللباب في تهذيب الأنساب: ١/ ٢٩٤).

٧- بنو حرقة بن ثعلبة بن بكر حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . (معجم قبائل العرب: ١/ ٢٦٤).



الفصل الأول: نسب القبيلة وأهم بطونها ..... ٩

٨- بنو حمدان: بطن من بني عدي بن أسامة بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط ، منهم ملوك الموصل والجزيرة أيام العباسيين (معجم قبائل العرب: ١/٢٩٨).

٩- بنو الدليل بن زيد بن غنم بن تغلب (معجم قبائل العرب: ١/٤٠٠) .  
والنسبة إليه دُولِي .

١٠- بنو زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وينسب إليه كثيرون منهم: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير (اللباب: ٢/٨٣) ، أحد أصحاب المعلقات .

١١- بنو سعد بن جشم بن بكر بن حبيب . (الجمهرة: ٢/٣٠٥).

١٢- بنو شعبة بن مهلهل أخ كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن بكر بن غنم بن تغلب ، كانوا يسكنون الطائف في القرن الثامن الهجري (معجم قبائل العرب: ٢/٥٩٦) وهم اليوم هناك ويحملون نفس الاسم: بنو شعبة . ويبدو أن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني الحلبي ، صاحب كتاب تحف العقول ، من هذا البطن ، وقد توفي سنة ٣٨١ هـ أي قبل انهيار الدولة الحمدانية التي عرفت برعايتها

١٠ ..... سلسلة القبائل العربية في العراق (٨).

للعلماء ، وينسب الى حران كما ينسب الى حلب فيقال: الحراني  
الحلبي . (معجم البلدان: ٢/٢٣٦).

١٣ - بنو عتاب ، بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب  
بن عمرو بن غنم بن تغلب ، ينسب إليه كلثوم بن عمرو بن  
أيوب العتابي، كان شاعراً من أهل قنسرين مدح الرشيد وغيره .  
(اللباب في تهذيب الأنساب: ٢/٣١٩).

١٤ - بنو عدي بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو  
بن غنم بن تغلب ، ينسب إليه كثيرون منهم أمراء بني حمدان بن  
حمدون ، ومنهم سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجاء عبد  
الله بن حمدان التغلبي العدوي . (المعارف لابن قتيبة: ٩٦).

١٥ - بنو عطيف بن حارثة بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب  
بن عمرو بن غنم بن تغلب . (معجم قبائل العرب: ٢/٧٩١).

١٦ - بنو عمران بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى  
بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان  
(معجم قبائل العرب: ٢/٨٢٦).

الفصل الأول: نسب القبيلة وأهم بطونها ..... ١١

١٧- بنو عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل (معجم قبائل العرب: ٢/ ٨٣٠) ، منهم الوليد بن طريف بن عامر الخارجي ، وأخته ليلى القائلة في رثائه:

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف

(جبهة أنساب العرب: ٢/ ٣٠٧).

١٨- بنو عمرو بن غنم ، وفيه عدد تغلب وكثرتهم ، وقد أولد: حبيب ، ومعاوية ، زيد ، وهو أقلهم بقية . (المصدر السابق: ٢/ ٣٠٤).

١٩- بنو عوف ، بن بكر بن حبيب ، منهم كعب بن جعيل (المصدر السابق: ٢/ ٣٠٦) .

٢٠- بنو كليب بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمر بن غنم ، وبسبب قتل كليب هذا كانت حرب البسوس بين بكر بن وائل وتغلب بن وائل . (معجم قبائل العرب: ٣/ ٩٩٣)

٢١- بنو كنانة ، بن تيم بن سامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، ينسب إليه حنظلة بن قيس بن هوبر قائد تغلب أيام حربهم مع عمير بن حباب السلمى . (اللباب: ٣/ ١١٣)

١٢ ..... سلسلة القبائل العربية في العراق (٨).

٢٢- بنو مالك ، بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ،  
منهم السفاح ، واسمه سلمة بن خليلد بن كعب بن زهير بن  
قسيم بن أسامة بن مالك . (لب الباب للسيوطي/ ٢٣٤)

٢٣- بنو مالك بن جشم بن بكر بن حبيب ، ومنهم الشاعر  
القطامي ، ومنهم بنو عمرو بن مالك بن جشم ، والأخطل  
التغليبي غياث بن غوث بن الصلت . (جمهرة أنساب العرب: ٢/ ٣٠٥).

٢٤- بنو معاوية ، بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم ، منهم  
أعشى تغلب نعمان بن نجوان ، وقيل إسمه ربيعة بن نجوان .  
(المصدر السابق: ٢/ ٣٠٧) .

### ٣- مساكن بني تغلب

كانت قبائل ربيعة بن نزار كلها تقيم في أطراف نجد والحجاز الى اليمامة ، حتى وقعت حرب البسوس بين بكر وتغلب ابني وائل ، فكان البوار وهجر الديار ، وعلى التحديد بعد يوم قِصَّة حيث كان لبكر على تغلب ، فتبددت تغلب في البلاد ، وانتشرت من اليمامة الى أطراف سواد العراق ، وارتحلت تغلب والنمر بن قاسط فنزلت بالجزيرة الفراتية (قبيلة تغلب: عبد القادر حرفوش/ ٥٥) بجهات سنجار ونصييين ، وما بين الموصل ورأس عين ، وديسر والخابور ، وتعرف بديار ربيعة (معجم البلدان: ٢/ ٤٩٤).

ومن أشهر كورها وقراها: ققيسيا ، وميفارقين ، وماردين ، وسيمساط ، وبلد ، وغيرها، وسكنت بعض بطونها دارين من البحرين الإحساء حالياً (تاريخ الطبري: ١/ ٤٩٢)، وأسكن الملك الساساني سابور ذو الأكتاف بعضهم في كرمان والأهواز .

وقال الطبري: ١/ ٤٩٥: «ثم استصلح العرب (سابور) وأسكن بعض قبائل تغلب ، وعبد الشمس ، وبكر بن وائل كرمان ، وتوج ، والأهواز» .

#### ٤- مياها بني تغلب

من مياها بني تغلب المشهورة في ديار ربيعة التي ذكرها ياقوت في معجم البلدان، والبكري في معجم ما استعجم: أبارق الثمدين: ثنية الثمد، وهو الماء القليل، قال القتال الكلابي:

سرى بديار تغلب بين حوضي      وبين أبارق الثمدين سارِ  
سماكيٌّ تاللاً في ذراه      هزيم الرعد ريان القرارِ

والبشر: جبل يمتد من عرض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية، وفيه معدن القار والمغرة، والطين الذي يعمل منه البواتق التي يسبك فيها الحديد، والرمل الذي في حلب يعمل منه الزجاج، وهو رمل أبيض، وهو من منازل بني تغلب بن وائل.

والشرثار: واد عظيم بالجزيرة بين سنجار وتكريت يمد إذا كثرت الأمطار، وللعرب بنواحيه وقائع، ولهم فيه أشعار.

والشني: علم لموضع بالجزيرة قرب شرقي الرصافة .

وحابس: اسم موضع كان فيه بعض أيامهم .

والحریم: موضع في ديار بني تغلب قريب من ذي بهدا .

وحزة: موضع بين نصيبين ورأس عين على الخابور .

والحصيد: موضع في أطراف العراق من جهة الجزيرة .

ودير لُبي أو لبنى بالنون ، دير قديم على جانب الفرات.

والرُحوب: بالجزيرة ، وهو لبنى جشم بن بكر رهط الأخطل ،  
أوقع فيه الجحاف \_ بن فاتك السلمي الشاعر \_ بقوم الأخطل وأسر  
الأخطل وعليه عباءة وسئل فقال: أنا عبد ، فخلوا سبيله فخشي  
أن يعرف فيقتل فرمى نفسه في جب حتى انصرف القوم فنجا ،  
وقتل أبوه غياث.

وعنازة: موضع من ديار تغلب.

وقباقب: ماء لبنى تغلب خلف البشر من أرض الجزيرة .

والقنينات: اسم حَفْر في بلاد تغلب . قال عدي بن الرقاع:

حتى وردنا القنينات ضاحية في ساعة من نهار الصيف تلتهب

وكباث: بالجزيرة لبنى تغلب كان يقام به سوق في الجاهلية .

### ٥- بنو تغلب في عصرنا

يتواجد بنو تغلب في زماننا في العراق ، خصوصاً في مدينة الكوت والموصل وتكريت والأنبار وحديثة ، وبعض المناطق الأخرى في الوسط والجنوب ، وفي سوريا ، ولبنان ، لكن التسمية بتغلب والتغليين تلاشت غالباً وصارت كل البطون تسمى ربيعة دون تمييز ، فصار إسم ربيعة عاماً للشيباني والتغلي والقيسي (قيس بن ثعلبة) ولبني عبد القيس وبني عجل . وقد احتفظ بنو حمدان باسمهم في العراق وسوريا ولبنان .





## الفصل الثاني:

### حروب تغلب في الجاهلية

#### ١- من أيام تغلب في الجاهلية

خاضت تغلب حروباً كثيرة ، كان أشرسها وأطولها حربهم مع أبناء عمومتهم بكر بن وائل ، لأن جساس بن مرة الشيباني قتل كليلاً وهو وائل بن ربيعة . وعرفت بحرب البسوس وهي ناقة كانت الحرب بسببها ، ودامت نحو أربعين عاماً . ومن أيامهم :

١- يوم السلان: غزت فيه مذحج أهل تهامة ومن بها من أولاد معد ، فاجتمعوا ل حربها ، وكان أكثرهم ربيعة ، فرأسوا عليهم ربيعة بن الحارث ، فهزموا مذحجاً . (تاريخ يعقوبي: ١/ ٢٢٤)

٢- وقعة الخزاز: كانت بين القبائل القحطانية من أهل اليمن ، وبين ربيعة بن نزار عامة وتغلب خاصة ، وسببها ثورتهم على ملوك بني الحارث من كندة ، حيث كان ملك تغلب وبكر سلمة

بن الحارث الكندي ، وملك قيس معدي كرب بن الحارث ، وملك أسد وكنانة حجر بن الحارث والد امرئ القيس الشاعر ، فثارت القبائل ضد بني الحارث فقتلتهم ، وبقي سلمة بن الحارث ، فلحق باليمن وجمع الجموع ، وسار ليقاتل بني نزار وكان عنده أسرى من ربيعة ، فجاء وفد ليفكهم فرفض وطلب كبرائهم رهينة ، وبلغ الخبر كليب وائل فبعث إلى ربيعة فجمعهم وسار بهم وعلى مقدمته السفاح التغلبي ، فالتقوا بخزاز فاقتتلوا فانهزمت مذحج . فملك ربيعة كليباً أخ المهلهل قبل أن يقتله جساس وتشتعل بسببه حرب البسوس . (الكامل: ١ / ٥٢١).

٣ - يوم كلاب الأول: بين الملك شرحبيل بن الحارث بن عمرو ملك بكر بن وائل ، وأخيه سلمة بن الحارث ملك تغلب والنمر بن قاسط ، فسار شرحبيل فيمن معه ومنهم الصنائع وهم قوم مع الملوك من شذاذ العرب ، فأقبلوا إلى كلاب وعلى تغلب السفاح بن خالد ، فاقتتلوا فلما كان آخر النهار خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانهزموا ، وثبتت بكر وانصرفت بنو سعد ومن معها عن تغلب وصبرت تغلب ،

ونادى منادي شرحبيل من أتاني برأس سلمة فله مائة من الإبل ،  
ونادى منادي سلمة بذلك ! فكانت الغلبة لتغلب وسلمة ،  
وانهزم شرحبيل ، ولحقه أبو الحنش فقتله وجاء برأسه لأخيه  
سلمة ، فندم وجزع وهرب أبو حنش . (الكامل: ١/٥٥٠).

٤ - يوم أواراة الأول: كان بين المنذر بن امرئ القيس ملك الحيرة  
وبين بكر بن وائل ، وسببه أن تغلب طردت ملكها سلمة بن  
الحارث ، فالتجأ إلى بكر بن وائل فملكته بكر عليها ! فحلف  
المنذر ليسيرن إليهم ويذبحهم على قلة جبل أواراة حتى يبلغ الدم  
الحضيض ! وسار إليهم في جموعه من تغلب والنمر بن قاسط  
فالتقوا بأواراة فاقتتلوا وانهمت بكر ، وأمر المنذر بقتل الأسرى  
وهم كثر فذبحوا على جبل أواراة فجعل الدم يجمد ، فقيل له:  
أبيت اللعن لو ذبحت كل بكري على وجه الأرض لم تبلغ  
دماؤهم الحضيض ، ولكن لو صببت عليه الماء ففعل فسال الدم  
إلى الحضيض ، وأمر بالنساء أن يحرقن بالنار! (الكامل: ١/٥٥٣)

٥ - حربهم مع الحارث بن عمرو: ملك بكر بن وائل ، وذلك  
عندما طلب الملك الساساني أنوشروان الحارث بن عمرو وهو  
بالأنبار فهرب في أصحابه وماله ، فتبعه المنذر بالخيال من تغلب  
وإياد وبهراء فلحق بأرض كلب ونجا ، وأخذت بنو تغلب ثمانية

٢٠ ..... سلسلة القبائل العربية في العراق (٨).

وأربعين نفساً من بني آكل المرار ملك بكر بن وائل فضرب المنذر  
رقابهم بين دير بني هند والكوفة . وفيهم يقول امرؤ القيس :

ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلوننا  
فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا  
ولم تغسل جماجمهم بغسل ولكن في الدماء مرمينا  
تظل الطير عاكفة عليهم وتتنزع الحواجب والعيونا

(الكامل: ١/ ٤٣٥)

٦ - مقتل عمرو بن المنذر بن ماء السماء اللخمي ملك الحيرة .  
قتله عمرو بن كلثوم التغلبي الشاعر ، وسببه أن عمرو بن المنذر  
قال يوماً لجلسائه: هل تعلمون أن أحداً من العرب يأنف أن تخدم  
أمه أمي؟ قالوا: ما نعرفه إلا أن يكون عمرو بن كلثوم التغلبي ،  
فإن أمه ليلى بنت مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل ، وزوجها  
كلثوم وابنها عمرو . فبعث إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويأمره  
أن تزور أمه ليلى أمه هند بنت الحارث ، فقدم في فرسان من بني  
تغلب ومعه أمه ليلى فنزل على شاطئ الفرات ، وبلغ عمرو بن  
هند قدومه فأمر فضربت خيامه بين الحيرة والفرات وصنع لهم  
طعاماً ، ودعا الناس إليه فقرب إليهم الطعام على باب السرادق ،  
وجلس هو وعمرو بن كلثوم وخواص أصحابه في السرادق ،

ولأمه هند قبة في جانب السرادق وليلى أم عمرو بن كلثوم معها في القبة ، وقال عمرو بن المنذر لأمه: إذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق إلا الظرف فنحي خدمك عنك ، فإذا دنا الظرف فاستخدم ليلى ومررها فلتناولك الشئ بعد الشئ ، فلما فرغت الظروف قالت هند لليلى: ناوليني ذلك الطبق! قالت: لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها ، فألحت عليها فقالت ليلى: واذا له يا آل تغلب ! فسمعها ولدها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه ، والقوم يشربون فعرف عمرو بن هند الشر في وجهه ، وثار ابن كلثوم إلى سيف ابن هند (عمرو) وهو معلق في السرادق وليس هناك سيف غيره فأخذه ثم ضرب به رأس عمرو بن هند فقتله ، وخرج فنادى يا آل تغلب فانتبهوا ماله وخيله ، وسبوا النساء وساروا فلحقوا بالخيرة ، فقال أفنون التغلبي:

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا لتخدم ليلى أمه ، بموفق  
فقام ابن كلثوم إلى السيف مصلتاً وأمسك من ندمانه بالمخنق

(الكامل: ١/٥٤٧)

٧ - يوم بارق: اقتتل فيه بنو تغلب والنمر بن قاسط وناس من تميم ، فاجتمعت شيبان وقصدوا تغلب فقتلوا منهم مقتله عظيمة لم تصب تغلب بمثلها وسبوا حريمهم . (الكامل: ١/٦٤٨).

٨- حربهم مع ملك الشام الحارث بن أبي شمر الغساني ، وكان مرَّ  
بجماعة من تغلب فلم يستقبلوه ، وركب عمرو بن كلثوم التغلبي  
فلقبه فقال له: ما منع قومك أن يتلقوني؟ فقال: لم يعلموا  
بمرورك . فقال: لئن رجعت لأغزونهم غزوة تتركهم أيقاظاً  
لقدومي! فقال عمرو: ما استيقظ قوم قط إلا نبَّأ رأيهم وعزَّت  
جماعتهم ، فلا توقظن نائمهم . فقال: كأنك تتوعدني بهم؟ أما  
والله لتعلمن إذا نالت غطاريف غسان الخيل في دياركم أن أيقاظ  
قومك سينامون نومة لا حلم فيها! ثم رجع عمرو بن كلثوم عنه  
وجمع قومه وغزا بني تغلب ، فاقتتلوا حتى انهزم الحارث وبنو  
غسان ، وقتل أخو الحارث وعدد كثير!

٩- حربهم مع زهير بن جناب الكلبي: فقد جمع زهير من قدر عليه  
من أهل اليمن ، وغزا بكرةً وتغلب ، فانهزمت بكر ثم انهزمت  
تغلب ، وأسر كليب ومهلل ابنا ربيعة . (الكامل: ١/٥٠٥) .

١٠- يوم زرود: موضع بين مكة والكوفة ، وفيه أغار جذيمة  
التغلبية على بني يربوع من تميم ، فانهزمت تغلب وأسر جذيمة  
(معجم ما استعجم: ٢/٦٩٧) .

١١- يوم ذي بهدى: أغار الهذيل بن هبيرة التغلبي على ضبة ، وهم بطن من مضر ، فاستصرخت بنو ضبة بني سعد بن زيد مناة من تميم ، فانهزمت بنو تغلب ، وأسر الهذيل ، ثم فداه قومه ففكوا أسره . (الكامل: ١/٢١٨).

١٢- يوم إراب: ماء بالبادية لبني رياح من تميم ، وقد غزاهم هذيل بن هبيرة التغلبي فسبى نساءهم . (الكامل: ١/١٣٣).

١٣- يوم سفار: كان هذيل بن هبيرة التغلبي من بكر بن حبيب ، المعروفين بالأراقم ، وكان بنو تميم يفزعون به ولدانهم فأغار على إبل نعيم بن قعنب الرياحي فهرب رجالها ، فجلس الهذيل على شفير بئر تسمى سفار مطمئناً ، فرآه حباشة المازني التميمي فرماه بسهم من خلفه فأصابه وسقط في القليب ميتاً ! (الكامل: ٣/٧٣٩).

١٤- يوم ثبرة: من ديار بني مالك بن زيد مناة بن تميم ، كانت فيه حرب بينهم وبين تغلب ، فهزمت بنو يربوع . (الكامل: ١/٣٣٥).

## ٢- حروب تغلب مع قيس في الإسلام!

قيس بن عيلان بن مضر بن نزار: قبيلة عربية كبيرة ، وبطونها كثيرة ، منها: بنو سليم بن منصور، وبنو هوازن بن منصور ، وبنو عامر بن صعصعة ، وبنو هلال بن عامر ، وبنو فزارة وذبيان ، وعبس ، وكلاب ، وغطفان ، وغيرها . وهذا هو المتبادر من قيس والقيسية عندما تطلق الكلمة .

وهناك قبيلة أخرى تسمى قيساً وهم: بنو قيس بن ثعلبة ، بطن من بكر بن وائل زهم رهط الأعشى ميمون بن قيس .

وبعد هلاك يزيد بن معاوية ، كان زعيم القيسية عمير بن الحباب ، وقد بايع عبد الله بن الزبير ، فنقمت عليه قبائل اليمانية بزعامه حسان بن بحدل الكلبي الذين بايعوا مروان بن الحكم الأموي . بينما كانت بنو تغلب وبكر بن وائل يميلون الى بني أمية لكنهم أقرب الى الحيادة . وعندما استقر الأمر لعبد الملك بن مروان قام بتحريك القيسية على تغلب وأشعل الحرب بينهم !

في الموسوعة العربية: <http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func>

«أقامت تغلب بعد الإسلام في مواطنها بين الخابور والفرات، واكتفى عمر بإضعاف الصدقات عليها ، وفي عصر بني أمية



كانت موالية لهم ، وقد حدثت بينها وبين قبيلة قيس حرب ضارية لأن قيساً أرادت إجلاءها عن مواطنها ، وقد تداولت القبيلتان النصر في هذه الحرب ، وظهرت في وقائعها ألوان من الوحشية لا عهد للعرب بها من قبل في حروبهم . وقد هاج الحرب نزول عمير بن الحباب القيسي في ديار بني تغلب على الخابور، وكان يطمع في إجلاء بني تغلب عنها لخصبها، واستعان بعهد من مصعب بن الزبير يخوله جباية الصدقات من تغلب ، فلما أبت تغلب أداءها وقع الشر بين الجهتين وتوالت الوقائع بينهما ! ومن وقائعها يوم ماكين الذي أوقعت فيه قيس بتغلب وقتلت منهم مقتلة عظيمة ، وقتلت رئيسهم شعيث بن مليل، فاستعانت تغلب بقبائل ربيعة وأوقعت بقبيلة قيس يوم الثرثار. ومالبت قيس أن تارت لهزيمتها في يوم الثرثار الثاني ، واتصل القتال بينهما ، وقتل عمير بن الحباب في إحدى الوقائع .»

وهذا نموذج من تحريش الأمويين بين القبيلتين:

«وكان بنو تغلب قد قتلت عمير بن الحباب السلمي، فاتفق أن قدم الأخطل على عبد الملك بن مروان، والجحاف بن حكيم السلمي جالس عنده ، فقال عبد الملك: أتعرف هذا يا أخطل ، قال: نعم ، هذا الذي أقول فيه:

ألا سائلُ الجحّاف هل هو نائرٌ      بقتلى أصيبت من سليم وعامر

فخرج الجحاف مغضباً يجر مطرفه ، فقال عبد الملك للأخطل:  
ويحك أغضبته ، وأخلق به أن يجلب عليك وعلى قومك شراً!  
فكتب الجحاف عهداً لنفسه من عبد الملك ! ودعا قومه للخروج  
معه، فلما وصل البشر قال لقومه: قصتي كذا فقاتلوا عن  
أحسابكم أو موتوا! فأغاروا على بني تغلب بالبشر وقتلوا منهم  
مقتلة عظيمة، ثم قال الجحاف يجيب الأخطل:

أيا مالك هل لمتني إذا حضضتني      على الثأر أم هل لامني فيك لائمي  
متى تدعني أخرى أجبك بمثلها      وأنت امرؤٌ بالحق لست بقائم

فقدم الأخطل على عبد الملك ، فلما مثل بين يديه أنشأ يقول:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة      إلى الله منها المشتكى والمعول  
فإن لم تغيرها قريش بعدلها      يكن عن قريش مستمازٌ ومرحل

(الكامل: ٤/ ٣٣٠ ، معجم البلدان: ١/ ٤٢٧)

ونلاحظ أن الرواية زعمت أن زعيم قيس زور لنفسه مرسوماً  
من الخليفة القرشي ولم يحاسبه عليه ! وأن شاعر تغلب يطلب  
النصرة من الخليفة القرشي !

وقد تواصلت الحروب سنين بين تغلب وقيس ، ووصلت الى أكثر من خمسة عشر وقعة ، وعدد المؤرخون أيامها ، وشعرها ، وسييها ، وقتلاها !

فقالوا أول وقعاتهم بماكسين من الخابور « وقتل من تغلب خمس مئة » . (الكامل: ٤/ ٣١١) .

ويوم الثرثار الأول « فانهزمت قيس وقتلت تغلب ومن معها منهم مقتلة عظيمة، وبقروا بطون ثلاثين امرأة من بني سليم» .  
ويوم الثرثار الثاني: « فالتقوا بالثرثار واقتتلوا أشد قتال اقتتله الناس! » (الكامل: ٤/ ٣١١) .

ويوم الفدان ، ويوم السكير ، ويوم معارك ، ويوم لبي ، ويوم الشرعية ، ويوم البليخ ، ويوم الحشاك ، ويوم الكحيل ، ويوم البشر ، ويوم خالة ... الخ .

والخليفة الأموي فرح بإشعال الحرب بين القبائل ، انتقاماً لموقف هذه ضده ، أو تضعيفاً لقوة قبيلة أخرى يخاف أن تخالفه!  
ويبقى هو البرئ من التسبيب ، والحكم الذي يتفضل ويتدخل لإيقاف الفتنة بين المسلمين وسفك الدماء !



## الفصل الثالث:

### سياسة النبي ﷺ مع تغلب وغسان

#### ١- ديانة بني تغلب

كانت جُمَيْرُ تعبد الشمس ، وكنانة تعبد القمر ، وقيس تعبد الشعري ، ولحم تعبد المشتري ، وطى تعبد نجمة السهيل ، وأسد تعبد العطارد ، وتميم تعبد الدبران ، وبنو مليح يعبدون الجن ، وأكثر العرب يعبدون الأوثان والأصنام ، وكانوا يقولون: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى! وكانوا يتخذون من أحجار الصحراء أصناماً إذا أرادوا السفر ويتخذون أحجاراً أخرى أثافيّاً لقدورهم . وكانوا يتمسحون بالأصنام ، ويرون أن القربان يجلب رضاها ، فإذا قربوا لها قرباناً تلتطخوا بدمه .

وجعلوا الكعبة بيتاً مركزياً للأوثان فكان فيها أكثر من ثلاث مائة وستين صنماً منها اللات والعزى ومناة ، اللاتي كانت قريش تزعم أنهن بنات الله تعالى ، واللات بدورها أم سائر الآلهة وكانت تغلب من بين القبائل القليلة التي اعتنقت النصرانية .

قال اليعقوبي في تاريخه: ١ / ٢٥٧: «أما من تنصر من أحياء العرب ، فقوم من قريش من بني أسد بن عبد العزى ، منهم: عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى ، وورقة بن نوفل بن أسد . ومن بني تميم بنو امرئ القيس بن زيد مناة ، ومن ربيعة بنو تغلب . ومن اليمن طى ، ومذحج ، وبهراء ، وسليح ، وتنوخ ، وغسان .»  
وسبب تنصر بني تغلب قريهم من سوريا ، التي يحكمها الروم بواسطة بني غسان الذين تنصروا .

ومن السياسات الحكيمة للنبي ﷺ أنه حرص على جذب القبائل العربية الواقعة تحت نفود الفرس والروم الى صف العرب المسلمين ، وقام لذلك بعدة أعمال حققت هذا الهدف ، فقد منع الروم من تكوين قاعدة عسكرية عربية لهم في مملكة الجوف ، وأسر ملكهم الأكيدر وكتب معه اتفاقية ، ولم يقتله .

وعندما تنصّر عدي بن حاتم الطائي وأخذ الروم يمدونه ، بعث اليه علياً عليه السلام ، فهرب عدي الى الشام ، فأطلق النبي ﷺ أسراه وأرسل أخته سفانة بنت حاتم لتحضره ، فحضر وعفا عنه .

وعندما أساء حاكم الشام الغساني وهدد النبي ﷺ بالحرب ، لم يرد النبي ﷺ على تهديده ، بل وجه المسلمين الى حرب هرقل !

الفصل الثالث: سياسة النبي ﷺ مع تغلب وغسان ..... ٣١

وكذلك لم ينتقم ﷺ من حاكم بصرى لقتله رسوله ، بل رد على ذلك بغزو مؤتة التي هي مركز تجمع لجيش الروم .

وكان نتيجة هذه السياسة أن قبائل العراق والشام ابتعدوا عن كسرى وهرقل ، واقتربوا من إخوانهم العرب وأسلموا .

ففي السنة التاسعة جاء وفد بني تغلب الى النبي ﷺ وأعلنوا ولاءهم فكتب معهم اتفاقيةً تقرهم على مسيحتهم ، على أن لا ينصروا أولادهم . فساعد ذلك على دخول أكثرهم في الإسلام ، بينما تأخر دخول الغساسنة الى ما بعد وفاة النبي ﷺ .

## ٢- فشل هرقل في حشد القبائل ضد النبي ﷺ

قال المسعودي في التنبيه والإشراف/ ١٣٤، وهو مؤرخ خبير بالروم: إن  
أمبراطور الروم هرقل بدأ حكمه عام هجرة النبي ﷺ، وحكم  
الى السنة الثانية من خلافة عثمان، فكان قائد الروم في حروبهم  
مع الفرس، وفي حروبهم مع النبي ﷺ والمسلمين.  
بينما كان أمبراطور الفرس كسرى أبرويز عند هجرة النبي ﷺ  
في السنة الثالثة والثلاثين من حكمه.

وعندما ملك هرقل كانت الحرب بينه وبين الفرس في أدنى  
الأرض في حوران فانتصر فيها الفرس، وقال عنها الله تعالى: أَلَمْ  
غُلِبَتِ الرُّومُ. فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ.

وبعدها حاصر الفرس القسطنطينية، لكن قائدهم شهر براز  
ساءت علاقته بكسرى، فاتفق مع هرقل وسحب جيشه من  
حصار القسطنطينية.

وحارب هرقل جيوش كسرى في مصر وسوريا فهزمها،  
وحارب كسرى في الموصل، فانهزم الفرس، فغضب كسرى على  
كبار قاداته وعماله وحبسهم ليقتلهم، وكان عددهم ثلاثين ألفاً!  
فاتفقوا وخلعوه وملكوا ابنه شيرويه. (راجع الأخبار الطوال/١٠٦).



وعاد هرقل منتصراً ، وقد اطمأن الى أن النظام الفارسي في حالة تفكك ، وكان له تأثير على ابن كسرى وقادة الجيش المتصارعين . وقد استحباب الله لنبيه فمزق ملك كسرى وهو في أوج قوته ، فبعد أن حكم ثمانية وثلاثين عاماً حكم ابنه شيرويه ستة أشهر ، وأصابته كآبة بعد أن قتل أباه وإخوته الخمسة عشر ! ثم حكم ابنه أردشير سنة ونصفاً . ثم حكم شهر براز أربعين يوماً . ثم حكم كسرى بن قباد ثلاثة أشهر . ثم حكمت بوران ابنة كسرى سنة ونصفاً ، وفي عهدها قال النبي ﷺ عن الفرس: ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة . ثم حكم فيروز جشنس بنده ستة أشهر . ثم حكمت أزر ميدخت بنت كسرى ستة أشهر . ثم حكم فرخزاد خسرو بن أبرويز سنة . ثم حكم يزجرد بن شهريار بن كسرى عشرين سنة ، لكنه كان متخفياً هارباً من المسلمين حتى قتل في خلافة عثمان أو خلافة علي عليه السلام في أفغانستان . (الطبري: ١/٥٨٧ والتنبيه والإشراف/ ٨٩ ، والمحبر/ ٣٦٢ ، واليعقوبي: ١/١٥٦ ، و١٧٢).

وبعد انتصاره على الفرس ، بقي هرقل في بلاد الشام يرتب أمورها ، وأعلن أنه سيحج الى بيت المقدس ماشياً شكراً للمسيح الذي نصره على الفرس .

وكان هرقل يهاب النبي ﷺ أكثر مما يهاب كسرى ، فكان يعد لمعركته المقبلة معه ، ولكنه أجابه على رسالته بجواب لئِن ، وأنه يؤمن بأنه النبي الأخير الذي بشر به عيسى ﷺ ، واعتذر منه بأن بطارقة الروم لم يطيعوه في الاعتراف بنبوته !

فقد أراد بذلك أن يكسب الوقت للإعداد للحرب . وقد أمر هرقل الحارث ملك الشام أن يقتل حاكمَ عَمَّان لأنه بعث الى النبي ﷺ بإسلامه ، ثم أمر بقتل يوحنا حاكم أيلة وصلبه ، لأنه كتب عهد صلح مع النبي ﷺ عندما جاء الى مؤتة !

كما أمر بقتل رسول النبي ﷺ الى حاكم بصرى ، بينما أكرم هو رسوله وأجابه جواباً لئناً !

كان هرقل يحشد جيش غسان في الشام ، وجيش كندة عند الأكيدر ملك دومة الجندل ، ويهيئ متنصرة المدينة ومنافقيها ومنافقي قريش وبقايا اليهود ، لحرب النبي ﷺ .

ولكن كل ذلك عنده تمهيدات عسكرية وإعلامية ، لأن اعتماده في كل معاركه كان على فرسان الروم المحترفين ، الذي سيزحف بهم الى المدينة خلف الجيش العربي !

لذلك قرر النبي ﷺ أن يوجه الى هرقل رسالة قوية فيبادر الى الإشتباك مع جيشه الرومي في بلاد الشام ، لصرفه عن التفكير في غزو الجزيرة . وكان حريصاً على تجنب المعركة مع الحكام العرب المحليين وحصر المعركة مع الروم ليضغط عليهم فينسحبوا من الشام ومصر ، ويضغط على الحكام المحليين ليفكوا ارتباطهم بالروم ، ويعقدوا معه معاهدات صلح .

وبهذه الرؤية أمر النبي ﷺ جعفر بن أبي طالب ﷺ أن يتوغل الى قرب القدس حيث الجيش الرومي المحترف ، ولم يأمره أن يثار من حاكم بصرى ، ولا من الحارث حاكم الشام ! يقول بذلك هرقل إن الإشتباك مع الجيش الرومي ، وليس مع غيره !

وبهذه الخطة قصد النبي ﷺ هرقل في تبوك ، وكان يحث المسلمين على المعركة فيقول: «أغزوا الروم تناولوا بنات الأصفر»! (تفسير القمي: ١/٢٩٣، والإستيعاب: ١/٢٦٦) فكان يوجههم الى الروم ، ويطمعهم ببناتهم البيض ، وليس بنات المنطقة السمري !

وكان من نتائج سياسته ﷺ أن بني تغلب قرروا الانضمام الى جبهة العرب فوفدوا على النبي ﷺ! ومعناه أنهم قرروا أن يتحملوا غضب القبائل المتحالفة مع الروم ، وأولهم خلطاؤهم الغساسنة ملوك الشام .

### ٣- وفد تغلب الى النبي ﷺ

دخل بعض أفراد قبيلة تغلب في الإسلام ، ثم أرسلت وفداً الى النبي ﷺ في عام الوفود ، رغم أنها بعيدة عن مركز الوحي وقريبة من دولة الشام ، التي يحكمها هرقل بواسطة الغساسنة .

قال ابن سعد في الطبقات: ١/ ٣١٦: «قدم على رسول الله ﷺ وفد بني تغلب ستة عشر رجلاً، مسلمين ونصارى عليهم صُلبُ الذهب ، فنزلوا دار رملة بنت الحارث ، فصالح رسول الله ﷺ النصارى على أن يقرهم على دينهم ، على أن لا يصبغوا (يُعمّدوا) أولادهم في النصرانية ، وأجاز المسلمين منهم بجواترهم» .

وكتب أمير المؤمنين بينهم وبين النبي ﷺ كتاباً بذلك الشرط .

وروى البيهقي في سننه: ٩/ ٢١٧: « قال علي بن أبي طالب ؓ لئن بقيت لنصارى بني تغلب لأقتلنَّ المقاتلة ولأسينَّ الذرية ، فإني كتبت الكتاب بين النبي ﷺ وبينهم على أن لا يُنصّروا أبنائهم» .

ومعناه أن النبي ﷺ اشترط عليهم أن لا يشجعوا أولادهم على

اعتناق النصرانية ، بل يتركوهم ليدخلوا في الإسلام .

الفصل الثالث: سياسة النبي ﷺ مع تغلب وغسان ..... ٣٧

وذكرت بعض النصوص أن بطوناً منهم كانت تسكن العراق دخلت الإسلام في السنة السادسة عشرة للهجرة (الطبري: ٣/١٤١، والكمال: ٢/٥٢٣) وأما التي كانت تسكن قرب بلاد الروم فرفضوا، فكتب إليه عمر الى الوليد بن عتبة أن يتركهم ، وخاف أن يسطو عليهم فعزله وأقر عليهم فرات بن حيان وهند بن عمرو الجملي. (الكمال: ٢/٥٣٣).

#### ٤- الموقف الفقهي من نصارى تغلب

قال العلامة الحلي في تذكرة الفقهاء: ٩/٢٨٦: « بنو تغلب بن وائل من العرب من ربيعة بن نزار ، انتقلوا في الجاهلية إلى النصرانية. وانتقل أيضاً من العرب قبيلتان أخريان وهم تنوخ وبهراء ، فصارت القبائل الثلاثة من أهل الكتاب ، تؤخذ منهم الجزية كافة كما تؤخذ من غيرهم ، وبه قال علي عليه السلام وعمر بن عبد العزيز لأنهم أهل كتاب ، فيدخلون تحت عموم الأمر بأخذ الجزية من أهل الكتاب .

وقال أبو حنيفة: لا تؤخذ منهم الجزية ، بل تؤخذ منهم الصدقة مضاعفة ، فيؤخذ من كل خمس من الإبل شاتان ، ويؤخذ من كل عشرين ديناراً دينار ، ومن كل مائتي درهم عشرة دراهم ، ومن

كل ما يجب فيه نصف العشر العشر وما يجب فيه العشر الخمس .  
وبه قال الشافعي وابن أبي ليلى والحسن بن صالح بن حي وأحمد  
بن حنبل ، لأن عمر ضعف الصدقة عليهم !

وهي حكاية حال لا عموم لها ، فجاز أن تكون المصلحة  
للمسلمين في كف أذاهم بذلك . ولأنه كان يأخذ جزية لا صدقة  
وزكاة . ولأنه يؤدي إلى أن يأخذ أقل من دينار بأن تكون صدقته  
أقل من ذلك . ولأنه يلزم أن يقيم بعض أهل الكتاب في بلد  
الإسلام مؤبداً بغير عوض ، بأن لا يكون له زرع ولا ماشية .

وروى العامة عن علي عليه السلام أنه قال: لئن تفرغت لبني تغلب  
ليكونن لي فيهم رأي لأقتلن مقاتلتهم ولأسبين ذراريهم ، فقد  
نقضوا العهد وبرئت منهم الذمة حين نصرُوا أولادهم . جواهر  
الكلام: ٢١/٢٣٣ ، والخلاف: ٦/٤٩ ، والمبسوط: ٢/٥٠ ، والمغني: ١٠/٨٧ و٥٩٠ .

وكانت نتيجة سياسة النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام أن تغلباً  
دخلت عامتها في الإسلام ، إلا قليلاً منهم يقيم في سوريا .

## الفصل الرابع:

### بنو تغلب بعد وفاة النبي ﷺ

#### ١- اتهام التغلبيين بأنهم ارتدوا بعد النبي ﷺ

اتهم التاريخ الرسمي بني الهذيل بن عمران ، أحد بطون تغلب بأنهم انضموا الى سجاح المتنبة ، عندما أعدت جيشاً كثيفاً لاجتياح المدينة ، بعد وفاة رسول الله ﷺ !

قال ابن الأثير في الكامل: ٢/ ٣٥٥: «فبينما الناس (المسلمين) ببلاد تميم مسلمهم بإزاء من أراد الردة وارتاب (من أتباع الحنفي مسيلمة الكذاب) إذ جاءتهم سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية ، قد أقبلت من الجزيرة ، وادعت النبوة ، وكانت ورهطها في أخوالها من تغلب تقود أفناء ربيعة معها الهذيل بن عمران في بني تغلب ، وكان نصرانياً فترك دينه وتبعها ، وعقبه بن هلال في النمر (بن قاسط) وزياد بن فلان في إياد ، والسليل بن قيس في شيبان . وكانت سجاح تريد غزو أبي بكر فأرسلت إلى مالك بن نويرة

اليربوعي التميمي تطلب الموادعة ، فأجابها وردّها عن غزوها (المدينة) وحملها على أحياء من بني تميم ، فأجابته .

وعزمت من هناك على غزو قبيلة الرباب وهم بطن من ضبة ، فسجعت لأتباعها: أعدوا الركاب ، واستعدوا للنهب ، ثم أغيروا على الرباب ، فليس دونهم حجاب .

فساروا إليهم فلقيتهم ضبة وعبد مناة ، فقتل بينهم قتلى كثيرة وأسرى ، ثم تصالحوا .

وقال ابن الأثير في الكامل: ٣٥٧/٢: «ثم سارت سجاح في جنود الجزيرة حتى بلغت النجاج ، فأغار عليهم أوس بن خزيمة الهجيمي في بني عمرو ، فأسر الهذيل وعقة ، ثم اتفقوا على أن يطلق أسرى سجاح ، ولا تطأ أرض أوس .

ثم خرجت سجاح في الجنود الى اليمامة وقالت: عليكم باليمامة ودفوا ديف الحمارة ، فإنها غزوة صرامة ، لا يلحقكم بعدها ملامة . فقصدت بني حنيفة ، فبلغ ذلك مسيلمة فخاف إن هو شغل بها أن يغلب ثمامة وشرحبيط بن حسنة والقبائل التي حولها على اليمامة ، فأهدى لها ثم أرسل إليها يستأمنها على نفسه حتى يأتيها فأمنته ، فجاءها في أربعين من بني حنيفة ، فصالحها على



غلات الياومة سنة تأخذ النصف ، وتترك عنده من يأخذ النصف فأخذت النصف وانصرفت إلى الجزيرة .

فلم تزل سجاح في تغلب حتى نقلهم معاوية عام الجماعة ، وجاءت معهم وحسن إسلامهم لإسلامها ، وانتقلت إلى البصرة وماتت بها .»

كما روت مصادر السلطة المتحيزة لخالد بن الوليد أن بني تغلب ارتدوا بعد النبي ﷺ وأنهم وقفوا في وجه الفتوحات الإسلامية وكانت لهم معارك مع المسلمين بقيادة خالد . لكننا نشك في ذلك لأننا نعلم كذب ادعائهم المشابه على بني يربوع التميميين ، فقد جعلوهم مرتدين لأن رئيسهم مالك بن نويرة رضي الله عنه اعترض على خلافة أبي بكر ، فطمأنه خالد ونزل عنده ، ثم غدر بهم وقتل مالكا وعدداً معه ، وتزوج بامرأته في نفس الليلة !

وذكر: ٣٩٨/٢ ، أن خالد أراد أن يغدر ببني تغلب: «وعدهم ليلة وساعة يجتمعون فيها إلى المصيخ ، وخرج خالد من العين قاصداً إليهم فلما كانت تلك الساعة من ليلة الموعد اتفقوا جميعاً بالمصيخ فأغاروا على الهذيل ومن معه وهم نائمون من ثلاثة أوجه فقتلوهم ، وأفلت الهذيل في ناس قليل ، وكثر فيهم القتل ، وكان مع الهذيل عبد العزى بن أبي رهم أخو أوس مناة ، ولبيد بن

جرير وكانا قد أسلما ومعهما كتاب أبي بكر بإسلامهما ، فقتلا في  
المعركة ، فبلغ أبا بكر قول عبد العزى :

أقول إذ طرق الصباح بغارة      سبحانك اللهم رب محمد

سبحان ربي لا إله غيره      رب البلاد ورب من يتورد

فوداهما وأوصى بأولادهما . فكان عمر يعتد بقتلهما وقتل مالك  
بن نويرة على خالد . « أي بوجوب قتل خالد لغدره بمسلمين .  
لذلك نشك في معارك خالد المزعومة مع التغلبيين لإعادتهم الى  
الإسلام ، ويكفي اتهام عمر لخالد بأنه غدر بزعمائهم ، كما فعل  
بمالك بن نويرة! فالمرجح أنهم اعترضوا كبنى يربوع التميميين ،  
على خلافة أبي بكر فألبسوهم ثوب الإرتداد ليبرروا قتلهم .  
ويؤيد ذلك أن ولاءهم لعلي وعترته النبي ﷺ كان قويا ،  
كجيرانهم بنى يربوع ، وستعرف تشدد بنى حمدان في التشيع .

## ٢- الصحابة من بني تغلب

١: أديم التغلبي: ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (١/١٣٨)،  
روى عنه صبي بن معبد في كنز العمال (٥/١٦٢).

٢: روح بن حبيب: أدرك النبي ﷺ، وروى عن بعض الصحابة  
(تاريخ دمشق: ١٨ / ٢٣٨)

٣: مرثد بن عامر: أبو الكنود، روى عن بكير بن مسمار الرياحي  
(الإصابة: ٦ / ٥٥).

٤: مفضل بن أبي الهيثم: أدرك النبي ﷺ وروى عنه. (المصدر  
السابق: ٦: ٢٩٤).

وقد تقدم قول ابن حجر عن عتبة بن الوعل إنه صحابي .

### ٣- مشاركة بني تغلب في فتح العراق

لما رأى التغلبيون تعاضد الروم والفرس على قتال العرب ، تحركت العصبية القومية فيهم ، فقاتلوا مع المسلمين رغم أن بعضهم كانوا ما زالوا نصارى . ففي السنة الثالثة عشرة للهجرة أمده ابن مردي الفهر التغلبي في أناس من نصارى تغلب ، المثنى بن حارثة الشيباني في معركة البويب . (الطبري: ٢/٦٤٨).

كما ساهموا في فتح تكريت في السنة السادسة عشرة للهجرة ، فقد روى الطبري (٣/١٤١) أنه بلغ سعد بن أبي وقاص وهو في المدائن اجتماع أهل الموصل إلى الأنطاق (وهو أحد ملوك الروم في الموصل) واجتماع أهل جلولاء على مهران ، أحد قادة الفرس ، فسرح إلى الأنطاق عبد الله بن المعتم ، واستعمل على مقدمته ربعي بن الأفكل العنزري وعلى ميمنته الحارث بن حسان الذهلي ، وعلى ميسرته فرات بن حيان العجلي ، ففصل عبد الله بن المعتم في خمسة آلاف من المدائن ، فسار إلى تكريت أربعاً حتى نزل على الأنطاق ومعه الروم وإياد وتغلب والنمر ، ومعه الشهاجرة وقد

خندقوا بها ، فحصرهم أربعين يوماً فتزاحفوا فيها أربعة وعشرين زحفاً ، وكانوا أهون شوكة وأسرع أمراً من أهل جلولاء .

ووكّل عبد الله بن المعتم بالعرب ليدعوهم إليه وإلى نصرته على الروم ، وأقبلت العيون من تغلب وإياد والنمر إلى عبد الله بن المعتم ، وأخبروه أنهم قد استجابوا له فأرسل إليهم: إن كنتم صادقين بذلك فاشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم أعلمونا رأيكم . فرجعوا إليهم بذلك أي بقبولهم الإسلام ، فردهم إلى الروم وقال: إذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا أننا قد نهدينا إلى الأبواب التي تلينا لندخل عليهم منها ، فخذوا بالأبواب التي تلي دجلة وكبروا واقتلوا من قدرتم عليه، ونهد عبد الله والمسلمون لما يليهم وكبروا وكبرت تغلب وإياد والنمر وقد أخذوا بالأبواب (أي أبواب نهر دجلة لئلا يفرّوا بالسفن) فحسبوا أن المسلمين أتوهم فبادروا الأبواب التي عليها المسلمون فلم يفلت من أهل الخندق إلا من أسلم من تغلب وإياد والنمر.

#### ٤- بنو تغلب مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين

قال نصر بن مزاحم في وقعة صفين / ١٤٥: «ثم مضى أمير المؤمنين حتى نزل بأرض الجزيرة ، فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة . قال: قال علي ليزيد بن قيس الأرحبي: يا يزيد بن قيس قال: لبيك يا أمير المؤمنين . قال: هؤلاء قومك ، من طعامهم فاطعم ، ومن شرابهم فاشرب» .

وفي وقعة صفين/ ١٤٦: « أتاه وفد بني تغلب فصالحوه على أن يقرهم على دينهم ، ولا يصبغوا أبناءهم في النصرانية. قال: وقد بلغني أنهم قد تركوا ذلك ، وأيم الله لئن ظهرت عليهم لأقتلن مقاتلتهم ولأسين ذراريهم . فلما دخل بلادهم استقبلته مسلمة لهم كثيرة ، فسر بما رأى من ذلك» .

ومن أبطال تغلب شريك بن خزيمة التغلبي، وقد شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام وأصيبت عينه، وسكن بعد وفاته عليه السلام في بيت المقدس ، ولما بلغه مقتل الحسين عليه السلام رجع الى الكوفة ونهض للطلب بثأره مع المختار ، وسار مع إبراهيم بن الأشتر لقتال جيش الشام بقيادة ابن زياد ، وقتل الحصين بن نمير أحد قادة جيش يزيد في كربلاء ، فقد برز الحصين وهو يقول:

الفصل الرابع: بنو تغلب بعد وفاة النبي ﷺ ..... ٤٧

يا قادة الكوفة أهل المنكر وشيعة المختار وابن الأشتر  
هل فيكم قرم كريم العنصر مهذب في قومه بمفخر  
يبرز نحوي قاصداً لا يمتري

فخرج إليه شريك بن خزيم التغلبي ، وهو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر بكر بلا يوم التقاء العسكر  
أعني حسيناً ذا الثنا والمفخر ابن النبي الطاهر المطهر  
وابن علي البطل المظفر هذا فخذها من هزبر قسور  
فالتقيا بضربتين فجذله التغلبي صريعاً ، فدخل على أهل الشام  
من أهل العراق مدخل عظيم (ذوب النصار/ ١٣٥).  
ثم استشهد ﷺ في تلك المعركة . (الأعلام: ٣ : ١٦٣)

وفي كتاب وقعة صفين لنصر/ ٤٨٧ ، قال خالد بن المعمر:

وفت لعلي من ربيعة عصابة بصم العوالي والصفيح المذكر  
شقيق وكردوس ابن سيد تغلب وقد قام فيها خالد بن المعمر  
يقارع بالشورى حريث بن جابر وفاز بها لولا حنين بن منذر

ومن شخصيات بني تغلب: عتبة بن الوعل ، شاعر أهل الكوفة ،  
وأحد أبطال الفتوحات الإسلامية . (الطبري: ٣/ ١٤١).

قال ابن حجر في الإصابة: ٩٣ / ٥: له إدراك وقد سكن الكوفة و شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام وساهم في ردّ الغارات التي كان يشنها معاوية على العراق والحجاز .

قال ابن أعمش في الفتوح: ٤ / ٢٢٥: ثم بعث معاوية برجل من أصحابه يقال له الحارث بن نمر التنوخي في ألف رجل من حماة أهل الشام ، وأمره بالغارة على بلاد الجزيرة ممن هم في طاعة علي عليه السلام . قال: فأقبلت خيل أهل الشام حتى بلغت تخوم صفين ودارا ، فأغاروا على قوم من بني تغلب ممن كانوا في طاعة علي رضي الله عنه ، فأسروا منهم ثمانية نفر وانصرفوا راجعين إلى الشام ، وقام رجل من أهل الجزيرة يقال له عتبة بن الوعل ، فجمع قومه من بني تغلب ، ثم صار إلى جسر منبج فعبر الفرات وأغار على أوائل الشام فغنم غنائم كبيرة ورجع إلى الجزيرة وقال:

ألا أبلغ معاوية بن صخر	فإني قد أغرت كما تغير
صبحنا منبجاً بالخيل تردى	شواذب في أياطلها ضمير
بكل سميدع ماض جسور	على الأهوال في ضنك يسير
وكل مجرب بطل همام	لدى الهيجاء مطلبه عسير
وفتيان يرون الصبر مجدداً	بأيديهم مهندة ذكور



### ٥- بنو تغلب في مواجهة الخوارج

وقاتل التغلبون سنة سبع وسبعين للهجرة مع عتاب بن ورقاء الرياحي شبيب بن زيد الشيباني الخارجي ، الذي قصد الكوفة أيام الحجاج الثقفي ليلتزعها منه ، ويبدو أن عددهم كان كبيراً فقد قسموا الى ثلاثة أقسام وعلى كل قسم منهم أمير وهم: قبيصة بن والق ، وعبد الله بن الحليس ، ونعيم بن عليم ، وكانت تغلب تقاتل في مسيرة عتاب وعليها نعيم بن عليم التغلبي . (الطبري: ٨٩/٥)

### ٦- شهداء بني تغلب مع الإمام الحسين عليه السلام

استشهد مع الحسين عليه السلام من بني تغلب:

١: كنانة بن عتيق التغلبي: ورد ذكره في الزيارتين (إقبال الأعمال: ابن طاووس: ٣: ٧٨ و٣٤٥) ، وهو من شهداء الحملة الأولى . (أنصار الحسين: شمس الدين: ١٠٧)

٢: وضرغامة بن مالك التغلبي ، وورد ذكره في الزيارتين ، وهو من شهداء الحملة الأولى . (المصدر السابق: ٩٤)

٣: وقاسط بن زهير بن الحرث التغلبي: ورد ذكره في زيارة الناحية  
بعنوان قاسط بن ظهير: « السلام على قاسط وكرش ابني ظهير  
التغليين » (إقبال الأعمال: ٣: ٧٨)

كما ورد إسمه في الزيارة الرجبية لكن من دون ذكر نسبه (الإقبال: ٣:  
٣٤٦). وكرش هو كردوس الآتي ، وروي: قاسط بن عبد الله .  
(رجال الطوسي: ١٠٤)

٤: وكردوس بن زهير، أخو قاسط ، ورد ذكره في الزيارتين  
بعنوان (كرش) ويحتمل أن يكون هو نفسه كردوس التغلبي  
الذي يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام . (المصدر السابق: ٨٠)

وقال السماوي في إِبصار العين: ٢٠٠: «قاسط بن زهير بن الحرث  
التغلي، وأخوه كردوس بن زهير بن الحرث التغلبي ، وأخوه  
مقسط بن زهير بن الحرث التغلبي ، كان هؤلاء الثلاثة من  
أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه في حروبه،  
صحابوه أولاً ثم صحبوا الحسن عليه السلام ثم بقوا في الكوفة ولهم ذكر  
في الحروب لا سيما صفين. ولما ورد الحسين عليه السلام كربلاء خرجوا  
إليه فجاءوه ليلاً وقتلوا بين يديه في الحملة الأولى » فعد أخاهما  
مقسطاً مع قاسط وكردوس، ولم يرد له ذكر في الزيارتين.

## الفصل الخامس:

### فضل الدولة الحمدانية على المسلمين

#### ١- زعامة بني حمدان لقبيلة تغلب

عندما جاءت الدولة العباسية كان زعيم بني تغالب حمدان بن حمدون بن الحارث ، جد الأسرة الحمدانية أميراً على قلعة ماردين قرب الموصل ، وكان مثرياً . وكان عدد من بني تغلب في مناصب الدولة ، كإسحاق بن أيوب العدوي التغلبي والي الجزيرة للمعتمد العباسي ، ومالك بن طوق والي دمشق للمتوكل العباسي وهشام بن عمرو بن بسطام ولي السند للمنصور العباسي .

لكن دولة بني حمدان بدأت في سنة ٢٩٢ هـ عندما عين المكتفي عبد الله بن حمدان حاكماً على الموصل ، وعاشت دولتهم قرناً (٢٩٢ - ٣٩٣ هـ) وكانت خط دفاع المسلمين مقابل الروم ، الذين كانت عاصمتهم القسطنطينية .

وعندما استوزر الراضي العباسي أحمد بن محمد البريدي ، ثم ولاه البصرة وواسط والأهواز ، طمع أخوه في بغداد فزحف إليها واحتلها سنة ٣٣٠ ، فاستنجد الخليفة بآل حمدان ليعيدوا له عاصمته فجاءه ناصر الدولة وأخوه سيف الدولة بجيش فخاف البريدي ، وهرب الى واسط وأخلى بغداد ، وقصده الحمدانيون الى واسط ونشب القتال بينهما ، ففرّ البريدي الى البصرة . ثم نصبه الخليفة أميراً عليها . (الكامل في التاريخ: ٨ / ٣٨٥).

وفي سنة ٣٣٣ ، هاجموا حلب وهي تحت حكم الإخشيديين فغلبوا عليها ، ثم هاجموا حمص فهزموا حاكمها كافوراً الإخشيدي وغلبوا عليها (الكامل: ٨ / ٤٤٥) ، ثم انتصر ناصر الدولة على تكين التركي ، فاستقر له الأمر بالموصل والجزيرة عام ٣٣٥ .

وبعد هذه الإنتصارات قام ناصر الدولة وإخوته بتنظيم شؤون دولتهم ، وأعلنوا التشيع مذهباً رسمياً لهم ، وأصدروا عملة كتبوا عليها: لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فاطمة الزهراء ، الحسن والحسين ، جبريل .

وأسسوا المدارس الدينية ، وقاموا برعاية العلماء والشعراء والأدباء ، خصوصاً في حلب العاصمة . (دول الشيعة لزمزم/ ٩٤).

الفصل الخامس: فضل الدولة الحمدانية على المسلمين ..... ٥٣

وفي عام ٣٣٦ ، اختلف معز الدولة البويهبي السلطان الرسمي للخلافة وناصر الدولة الحمداني ، ودارت بينهما حروب ، وفي عام ٣٤٥ ، تدخل سيف الدولة وتعهد أن يحمل ناصر الدولة إلى دار الخلافة مليونين وتسع مائة ألف درهم كل عام وضمنها عنه .

## ٢- شخصية سيف الدولة المميّزة

قال السيد الأمين في أعيان الشيعة: ٢٦٩/٨: «سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان . ولد في سنة ٣٠٣ ، وتوفي سنة ٣٥٦ ، البطل العربي الذي صمد في وجه الروم ورد عاديتهم عن بلاد الشام ، وحمى موطنه من غاراتهم وحكمهم ، فلقد أنشأ علي بن حمدان دولته الحمدانية في أخرج ظرف من ظروف العرب والمسلمين ، حين قام نقفور فوقاس الثاني يلوح بمطامعه الهوجاء ، ويزجر بأمانيه الواسعة في استرداد بلاد الشام ، والنفوذ منها حتى إلى الحجاز ، ولقد كان ضعف الخلافة وتشتت قواها وتمزق شمل البلاد وانقسامها ، مما أغراه على الطمع وشجعه على الإقدام ، ولكنه واجه الصخرة الصلدة التي تحطمت عليها آماله وتبعثرت فيها مطامعه ، واجه سيف الدولة بفروسيته المفادية وشجاعته المتعالية ، فرده خائباً وتغلغل في صميم بلاده ، واشتبك معه بمعارك كانت من أروع الصفحات في تاريخنا الحربي والسياسي والأدبي ، وحسبك أنها أبرزت بطلاً كسيف الدولة وشاعرين

الفصل الخامس: فضل الدولة الحمدانية على المسلمين ..... ٥٥

كالمتنبي وأبي فراس ، وأنها كانت كفيلاً بحفظ البلاد وحمايتها  
ورد الروم عنها إلى الأبد .

وكما كان سيف الدولة مجلياً في الميدان العسكري ، فقد كان  
مجلياً كذلك في ميادين العلوم والآداب ، إذ جمع في بلاطه من  
العلماء والشعراء والأدباء ما كان منهم خير حفظة لتراث العرب  
وأفضل رواد لثقافتهم . انتهى .

وقد اعترف الذهبي رغم تعصبه بدور سيف الدولة ، فقال في سير  
أعلام النبلاء: ١٦/ ١٨٧: «سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن  
حمدان صاحب حلب ، مقصد الوفود ، وكعبة الجود ، وفارس  
الإسلام ، وحامل لواء الجهاد. كان أديباً مليح النظم ، فيه تشيع .  
ويقال ما اجتمع بباب ملك من الشعراء ما اجتمع ببابه ... وله  
غزو ما اتفق لملك غيره ، وكان يضرب بشجاعته المثل ، وله وقع  
في النفوس ، فالله يرحمه .»

وقال ابن خلكان (٣/ ٤٠٦) : «جمع من نفض الغبار الذي يجتمع  
عليه في غزواته شيئاً ، وعمله لبنة بقدر الكف ، وأوصى أن  
يوضع خده عليها في لحده ، فنفذت وصيته في ذلك .»

وفي الشيعة في الميزان للشيخ محمد جواد مغنية / ١٧٠ : «قال كرد علي في  
الجزء الأول من خطط الشام: غزا سيف الدولة الروم أربعين

غزوة ، له وعليه ، وقد حفظ بغزواته بيضة العرب والإسلام ،  
ولولاه لتقدم الروم في بلاد الشام ، وربما استصفوها كلها بعد أن  
ضعف العباسيون . وكان قد جمع من نفص الغبار الذي يجتمع  
عليه في غزواته.. الخ .» .

ووصف المتنبي تأثير حمايته لحدود الدولة الإسلامية ، فقال :

«كيف لا يأمن العراق ومصر      وسراياك دونها والخيول  
لو تحرفت عن طريق الأعداي      ربط السدر خيلهم والنخيل  
ودرى من أعزه النفع عنه      فيها إنه الحقير الذليل  
أنت طول الحياة للروم غازٍ      فمتى الوعد أن يكون القفول  
وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ      فعلى أي جانبك تميل  
قعد الناس كلهم عن مساعيك      وقامت بها القنا والنصول  
ما الذي عنده تدار المنايا      كالذي عنده تدار الشمول

(أعيان الشيعة: ٨/ ٢٧٧)

ومن شعر سيف الدولة في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام :

«حب علي ابن أبي طالب      للناس مقياسٌ معيار  
يُخرج ما في أصلهم مثلما      يخرج غش الذهب النار»

(أعيان الشيعة: ٨/ ٢٨١)



وهو يشير بذلك الى الحديث الصحيح عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ قال: بَوُّرُوا أولادكم بحب علي بن أبي طالب ! أي اختبروا طيب ولادتهم بحبه ، وقال جابر: كنا نبور أولادنا بحب علي ! « (غريب الحديث لابن الجوزي: ١ / ٩٠ ، والنهاية لابن الأثير: ١ / ١٦١ ، ولسان العرب: ٤ / ٨٧ ، وتاج العروس: ١٠ / ٢٥٧ ، وتهذيب اللغة للأزهري: ١٥ / ١٩١ . ومجمع البيان: ٩ / ١٧٧ ، ونهج الإيمان / ٤٥٦ ، وأورد الأميني في الغدير: ٤ / ٣٢٢ ، بمعناه اثني عشر أثراً وحديثاً).

وقال في الشيعة في الميزان / ١٧٠: « وخير ما قرأت في هذا الباب كتاب سيف الدولة وعصر الحمدانيين لسامي الكيالي، وقدم له إسماعيل أحمد أدهم ، اقتطف من كلامهما القطعة التالية:

سيف الدولة أحد أبطال التاريخ ، وصاحب شخصية حافلة بالحياة والنشاط ، وذو نواح متعددة ، تتراقص على جنباتها المغامرة ، والشعر والسيف والقلم ، والبطولة والأدب ، فهو من الشخصيات التي تثير الإعجاب وتسترعي النظر . مر بتاريخ العرب في فترة كانت الفوضى تقتلها ، فنجح في أن يلجم الفوضى وأخرج منها نظاماً ، وخلق من ضعف العرب قوة ، وصمد لقوات الروم ، وقاد جموع العرب يذود عن دولته بحد سيفه .

قال غوستاف سيشلمبرجر: شغل سيف الدولة أذهان المؤرخين والكتاب والشعراء في القرن العاشر الميلادي ، فما أن تقرأ صفحة

لمؤرخ بيزنطي ، أو قطعة لكاتب من كتاب ذلك العصر ، أو قصيدة من قصائد شاعر من شعراء العرب أو اليونان ، حتى يستهويك الوصف والحديث عنه . لقد أقسم مؤرخ زار حلب في عصر سيف الدولة أن قصور الخلفاء في بغداد، وقصور ملوك الروم في القسطنطينية كانت أقل بهاء من قصور سيف الدولة ، وأن الفنون على تباين أنواعها كانت مضطهدة في عاصمة المسيحية ، ولكنها كانت تنعم بتسامح كبير في عاصمة الحمدانيين وكان المصورون والمثالون من الروم يهربون من قيصر إلى سيف الدولة، فيستقبلهم ويكرمهم ويشجعهم ويستفيد من عبقرياتهم .

وقال بروكلمن في تاريخ الشعوب الإسلامية: ٩١ / ٢: «ولئن كان سيف الدولة مديناً بما تم له من شهرة عريضة لنضاله الموفق ضد الروم في المحل الأول ، فليس من شك في أنه مدين بذلك في المحل الثاني لعطفه على الفنون والعلوم ، ورعايته لها .

وبالتالي فإن مدينة حلب في عهد سيف الدولة جمعت أكابر رجال ذلك العصر على اختلاف بلدانهم وتباين ثقافتهم، كالفارابي ، والشريف أبي إبراهيم جد بني زهرة ، وابن نباتة ، والمتنبي ، والصنوبري ، وابن خالويه ، وابن جني ، والبكتمري ، والنامي ، وكشاجم ، وابن أبي الفياض وأبي الفرج العجلي ،

وكثيرين غيرهم من القضاة والنحويين والأدباء والشعراء  
والفنانين العرب وغير العرب .

ووصف ابن جبير المذاهب المتغلبة على الشام في القرن السادس  
فقال: للشيعة في هذه البلاد أمور عجيبة ، وهم أكثر من السنين  
بها ، وقد عملوا البلاد بمذاهبهم . وحين أراد صلاح الدين  
الأيوبي الإستيلاء على حلب استنجد الوالي بأهلها وطلب منهم  
العون ، وأن يعبئوا أنفسهم تعبئة عامة ، فاشترط عليه الشيعة إن  
أجابوه أن يعيد في الأذان حي على خير العمل في جميع المساجد ،  
وينادي باسم الأئمة الإثني عشر أمام الجنائز ، ويكبر على الميت  
خمس تكبيرات ، ويفوض أمر العقود والأنكحة لشيخ الشيعة أبي  
المكارم حمزة بن زهرة ، فقبل الوالي ذلك كله .»

وفي أعيان الشيعة: ٣١٤/٤: « وحكى ابن خالويه عن أبي فراس أنه  
قال: طلب ملك الروم قسطنطين بن لاون الهدنة من سيف الدولة  
لما كثرت وقائعه بالروم ، واتصلت غزواته ، فأبى إلا بشروط قد  
بعد عهد الروم بمثلها ، فعند ذلك أراد ملك الروم أن يظهر  
لسيف الدولة قوته ، فهادن ملك الغرب ، وصرّف من كان في  
جهته من العساكر ، لأن نصارى الغرب وملوكهم لم يكونوا مع  
ملك القسطنطينية على وفاق ، وهادن أيضاً ملك البلغار والروس

والترك والإفرنجة وسائر الأجناس ، واستنجدهم على حرب سيف الدولة وبعث عسكرياً عظيماً بينهم رجل يسمى البركمونس وهو أخو الملكة زوجته ، وابن رومانوس الملك قبله ، وأنفق من الأموال ما يعظم قدره ، حتى قيل إنه أخرج اثني عشر ألف عامل لحفر الخندق حول عسكره ، يريد بذلك أن يقهر سيف الدولة أو يحمّله على قبول الهدنة بالشروط التي يريدّها ، وسار متوجّهاً إلى ديار بكر ، وبلغ سيف الدولة خبره فجهز العساكر إلى ديار بكر ، وأقام هو في غلمانة ، واتفق أن الفرات زاد فمنع البركمونس من العبور ، فعدل إلى الشام ونزل على سميساط فافتتحها في بعض يوم ، ونزل على رعبان ، ونفر إليه سيف الدولة فيمن بقي معه ، وأمر أبا فراس بالتقدم فكان أبو فراس أول من لحق العسكر وأحسن البلاء وثبت يقاتل ، حتى استحر القتل وكثر الأسر في أصحابه ثم انصرف بباقيهم حتى خلصهم ، وأسر في هذه الواقعة أخواه ، ودق رحمين في تريبق الجزري رئيس الحرزيم ، وأسر تريبق بعض أصحاب أبي فراس ، فأرى تريبق ذلك الأسير الجراح التي فيه من أبي فراس ، وقال له: أكتب إلى صاحبك أبي فراس وقل له مثلك لا يتسمى في مثل ذلك اليوم ، ويعرفه الناس ، وذلك لأن أبا فراس كان حينما يطعن أو يضرب تريبق يتكنى ويتسمى

الفصل الخامس: فضل الدولة الحمدانية على المسلمين ..... ٦١

ويقول خذها وأنا فلان ، على عادة العرب في الحروب ، فأراد تريبق نصحه وإن كان عدوه بأن من كان مثله رئيساً شجاعاً واثراً لا يتسمى في مثل ذلك اليوم ، الذي هو فيه في عدد قليل ، وعدوه في عدد كثير فيعرفه الناس ويجهدوا في قتله أو أسره متى عرفوه ! فقال أبو فراس في ذلك بيتين جميلين ، وكان اعتذاره فيهما عن تسمية اعتذاراً شعرياً طريفاً :

يعيب علي أن سميت نفسي      وقد أخذ القنا منهم ومنا  
فقل للعلاج لو لم أسم نفسي      لسماي السنان لهم وكنى  
أي لو لم أتكنَّ لعرفوني بطعني وضربي .

« بدأ غزو الروم ومحاربتهم وهو لا يتجاوز التاسعة عشر أو الحادية والعشرين ، ولم يكفَّ عن المعارك ، يباشرها بنفسه وراكباً أو ماشياً حتى وفاته ، اي مدة اثنتين وثلاثين سنة ، لا تمر عليه سنة إلا ويسير للحرب إما غازياً أو مدافعاً ، إما منتصراً أو منكسراً » ! (أعيان الشيعة: ٢٦٩/٨).

وتوفي سيف الدولة سنة ٣٥٦ هجرية ، وخلفه ابنه أبو المعالي ، الذي لقبه الخليفة بعد عشر سنين بسعد الدولة . قال الزركلي في الأعلام: ١٦٢/٣ ، ما خلاصته: كان سعد الدولة بن سيف الدولة في ميافارقين عندما توفي أبوه سنة ٣٥٦ ، فجاء

الى حلب وجلس على سرير أبيه ، وطمع الروم بحلب  
 فغزوها ، فخاف سعد الدولة أن يُحصر فيها فخرج سنة ٣٥٨ ،  
 إلى ميافارقين بلد أمه ، ووكل غلامه قرغويه بحلب فلم  
 يدافع عنها وعقد مع قائد الروم معاهدة مذلة للمسلمين ،  
 فغضب سعد الدولة وانتقل إلى معرة النعمان فأقام ثلاث  
 سنين ، ثم هاجم حلب ودخلها بعد أحداث وفي سنة ٣٦٧  
 كتب إلى بغداد أنه في طاعتها ، فجاءته خلعة من الطائع  
 العباسي مع لقب سعد الدولة .

وفي سنة ٣٧١ طالبه الدمستق بردس قائد جيش الروم بمال  
 الهدنة فاتفق معه على ٤٠٠ ألف درهم فضة كل سنة. لكن  
 ملك الروم هاجم حلب سنة ٣٧٣ بجيش كبير، فصمد له  
 سعد الدولة وانهمز الدمستق، واستمر سعد الدولة قوياً  
 مهاباً . ومات بعلة الفالج في حلب سنة ٣٨١ .»

وقال الذهبي في سيره: ١٦/ ١٨٩: «وكانت دولته نيفاً وعشرين  
 سنة، وبقي بعده ابنه سعد الدولة في ولاية حلب خمساً وعشرين  
 سنة . لكن دولة الحمدانيين ضعفت بعد سيف الدولة رحمته الله .

### ٣- من شعر المتنبي في مدح سيف الدولة

اشتهر المتنبي بسيف الدولة واشتهر سيف الدولة بالمتنبي، فقد عرّفه عليه ابن عمه الشاعر أبو فراس الحمداني، فأعجبه وأكرمه ولازمه المتنبي نحو ثماني سنين من سنة ٣٣٧ إلى سنة ٣٤٥، ورافقه في بعض غزواته الى داخل بلاد الروم، ووصف معاركه بقصائد بليغة كانت من عيون الشعر العربي .

وقد ترجم للمتنبى السيد الأمين في أعيان الشيعة (٥١٣/٢) لأنه كان شيعياً كسيف الدولة، نختار منها خلاصة:

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي، ولد بالكوفة في محلة كندة سنة ٣٠٣، وكان والده من قبيلة جعفي وأمه من قبيلة همدان وكانت امرأة صالحة، وقتل سنة ٣٥٤، بضيعة قرب دير العاقول قرب النعمانية، وهو عائدٌ من فارس إلى بغداد ودفن هناك .

قال يمدح سيف الدولة، ويهنؤه بعيد الأضحى سنة ٣٤٢ من قصيدة، وأنشده إياها في ميدانه بحلب، وهما على فرسيهما :

لكل امرئ من دهره ما تعودا  
 هو البحر غص فيه إذا كان ساكناً  
 تظل ملوك الأرض خاشعة له  
 وتحيي له المال الصوارم والقنا  
 لذلك سمى ابن الدمستق يومه  
 فولى وأعطاك ابنه وجيوشه  
 وما طلبت زرق الأسنة وغيره  
 فأصبح يجتاب المسوح مخافة  
 ويمشي به العكاز في الدير تائباً  
 وما تاب حتى غادر الكر وجهه  
 هنيئاً لك العيد الذي أنت عيده  
 فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى  
 هو الجد حتى تفضل العين أختها  
 ومن يجعل الضرغام للصيد بازه  
 وما قتل الأحرار كالعفو عنهم  
 إذا أنت أكرمت الكريم ملكته  
 ووضع الندى في موضع السيف بالعلی  
 وما الدهر الا من رواة قصائدي  
 وعادة سيف الدولة الطعن في العدا  
 على الدر واحذره إذا كان مزبدا  
 تارقه هلكى وتلقاه سجدا  
 ويقتل ما تحيي التيسم والجددا  
 ممتا وسماه الدمستق مولدا  
 جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا  
 ولكن قسطنطين كان له الفدى  
 وقد كان يجتاب الدلاص المسردا  
 وما كان يرضى مشي أشقر أجردا  
 جريحا وخلي جفنه النقع أرمداً  
 وعيد لمن سمى وضحي وعيدا  
 كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا  
 وحتى يكون اليوم لليوم سيديا  
 تصيده الضرغام فيما تصيدا  
 ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا  
 وان أنت أكرمت اللثيم تمردا  
 مضر كوضع السيف في موضع النداء  
 إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا



فسار به من لا يسير مشمرا      وغنى به من لا يغني مغردا  
ودع كل صوت غير صوتي فإنني      انا الطائر المحكي والآخرالصدى  
تركت السرى خلفي لمن قل ماله      وأنعلت أفراسي بنعماءك عسجدا  
وقيدت نفسي في ذراك محبة      ومن وجد الإحسان قيذا تقيدا

وقال يمدح سيف الدولة وقد سار لبناء مدينة الحدث الحمراء حمرة  
بيوتها ، وقلعتها على جبل الأحيذب ، وذكر إيقاعه فيها بالدمستق ملك  
الروم وأسرهم صهره وابن بنته ، وأقام سيف الدولة إلى أن بناها ، فأنشده  
المتنبي يوم الثلاثاء لتسع خلون من رجب سنة ٣٤٣ ، قصيدته التي منها:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم      وتأتي على قدر الكرام المكارم  
وتعظم في عين الصغير صغارها      وتصغر في عين العظيم العظائم  
يكلف سيف الدولة الجيش همه      وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم  
ويطلب عند الناس ما عند نفسه      وذلك ما لا تدعيه الضراغم  
هل الحدث الحمراء تعرف لونها      وتعلم اي الساقين الغمائم  
سقتها الغمام الغر قبل نزوله      فلما دنا منها سقتها الجماجم  
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا      وموج المنايا حولها متلاطم  
وكان بها مثل الجنون فأصبحت      ومن جثث القتلى عليها تمائم  
طريدة دهر ساقها فرددتها      على الدين بالخطى والدهر راغم  
تفيت الليالي كل شئ أخذته      وهن لما يأخذن منك غوارم

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا  
 أتوك يجرون الحديد كأنها  
 خميس بشرق الأرض والغرب زحفه  
 تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا  
 وقفت وما في الموت شك لواقف  
 تمر بك الأبطال كلمى هزيمة  
 ضمنت جناحيهم على القلب ضمة  
 بضرب أتى الهامات والنصر غائب  
 حقرت الردينيات حتى طرحتها  
 ومن طلب الفتح الجليل فإنها  
 نثرتهم فوق الأحيدب نثرة  
 تظن فراخ الفتح انك زرتها  
 إذا زلقت مشيتها ببطونها  
 أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم  
 وقد فجعته بابنه وابن صهره  
 ولست مليكا هازما لنظيره  
 تشرف عدنان به لا ربيعة  
 ألا أيها السيف الذي ليس مغمداً  
 مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم  
 أتوا بجياد ما لهن قوائم  
 وفي أذن الجوزاء منه زمازم  
 وفر من الفرسان من لا يصادم  
 كأنك في جفن الردى وهو نائم  
 ووجهك وضاح وثغرك باسم  
 تموت الخوافي تحتها والقوادم  
 وصار إلى اللبات والنصر قادم  
 وحتى كان السيف للرمح شاتم  
 مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم  
 كما نثرت فوق العروس الدراهم  
 بإماتها وهي العتاق الصلادم  
 كما تتمشى في الصعيد الأرقام  
 قفاه على الاقدام للوجه لائم  
 وبالصهر حملات الأمير الغواشم  
 ولكنك التوحيد للشرك هازم  
 وتفتخر الدنيا به لا العواصم  
 ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم

الفصل الخامس: فضل الدولة الحمدانية على المسلمين ..... ٦٧

هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلی وراجيك والإسلام أنك سالم

ولما بلغ المتنبي إلى قوله فيها: وقفت وما في الموت والبيت الذي بعده ، قال

سيف الدولة: قد انتقدتها عليك : كما أنتقد على امرئ القيس قوله :

كأني لم أركب جواداً لغارة ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال

ولم أسبا الزق الروي ولم أقل لخلي كرى كرة بعد إجفال

فبيتاك لم يلتئم شطراهما ، كما لم يلتئم شطراً بيتي امرئ القيس ، وكان ينبغي

له أن يقول:

كأني لم أركب جواداً ولم أقل لخلي كرى كرة بعد أجفال

ولم أسبا الزق للروي للذة ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال

وكان ينبغي لك أن تقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم

تمر بك الأبطال كلمى هزيمة كأنك في جفن الردى وهو نائم

فقال المتنبي: إن صح أن الذي استدرك على امرئ القيس هذا وهو أعلم

بالشعر منه ، قد أصاب فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا ، ومولانا يعلم

أن الثوب لا يعلمه البزاز كما يعرفه الحائك ، فإن البزاز يعلم جملة والحائك

يعرف تفاصيله ، وإنما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ،

والشجاعة في منازلة الأعداء بالسباحة في شرائه الخمر للأضياف ، وأنا

كذلك لما ذكرت الموت في صدر البيت الأول ، أتبعته بذكر الردى في آخره ليكون أحسن تلاؤماً ، ولما كان وجه الجريح المنهزم عبوساً وعينه باكية قلت: ووجهك وضاح وثغرك باسم ، لأجمع بين الأضداد في المعنى . فأعجب سيف الدولة بقوله ، ووصله بخمسين ديناراً من دنانير الصلات وفيها خمس مائة دينار .

وعبر سيف الدولة نهر آلس في بلاد الروم وهو نهر عظيم ونزل على صارخة وخرشنة وهما مدينتان بالروم فأحرق ربضهما وكنائسهما وقفل غانماً ، فلما صار على آلس راجعاً وافاه الدمستق ملك الروم فصافه الحرب فهزمه وأسر بطارقه وقتل ، ثم سار فواقعه في موضع آخر فهزمه أيضاً ، ثم واقعه على نهر آخر وقد ملّ أصحابه السفر وكلّوا من القتال فانهزموا ، واجتاز أبو الطيب ليلاً بقطعة من الجيش نيام بين قتلى ، فقال يذكر الحال وما جرى في الدرب من الخيانة:

غيري بأكثر هذا النوع ينخدع	إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا
ليس الجمال لوجه صح مارنه	أنف العزيز بقطع العز يجتدع
وفارس الخيل من خفت فوقرها	في الدرب والدم في اعطافه دفع
بالجيش تمتنع السادات كلهم	والجيش بابن أبي الهيجاء يمتنع

قاد المقانب اقصى شربها نهل  
على الشكيم وأدنى سيرها سرع  
حتى أقام على أرباض خرشنة  
تشقى به الروم والصلبان والبيع  
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا  
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا  
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة  
حتى يقول لها عودي فتندفع  
قل للدمستق ان المسلمين لكم  
خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا  
لا تحسبوا من أسرتم كان ذارمق  
فليس يأكل إلا الميتة الضبع  
فكل غزو إليكم بعد ذافله  
وكل غاز لسيف الدولة التبغ  
تمشي الكرام على آثار غيرهم  
وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع  
وهل يشينك وقت كنت فارسه  
وكان غيرك فيه العاجز الضرع  
من كان فوق محل الشمس موضعه  
فليس يرفعه شئ ولا يضع  
إن السلاح جميع الناس تحمله  
وليس كل ذوات المخلب السبع

وأراد سيف الدولة قصد خرشنة فعاقه الثلج ، فقال المتنبي:

عواذل ذات الخال في حواسد  
وإن ضجيع الخود مني لماجد  
يرد يداً عن ثوبها وهو قادر  
ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد  
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا  
محب لها في قربه متباعد  
إذا كنت نخشى العار في كل خلوة  
فلم تتصباك الحسان الخرائد  
ألح علي السقم حتى ألفتته  
ومل طبيبي جانبي والعوائد

مررت على دار الحبيب فحممت  
 وما تنكر الدهماء من رسم منزل  
 أهم بشئ والليالي كأنها  
 وحيد من الخلان في كل بلدة  
 وتسعدني في غمرة بعد غمرة  
 تثنى على قدر الطعان كأنها  
 وأورد نفسي والمهند في يدي  
 ولكن إذا لم يحمل القلب كفه  
 خليلي اني لا أرى غير شاعر  
 فلا تعجبا ان السيوف كثيرة  
 له من كريم الطبع في الحرب منتض  
 ولما رأيت الناس دون محله  
 أحقهم بالسيف من ضرب الطلي  
 وتضحى الحصون المشمخرات في  
 أخو غزوات ما تغب سيوفه  
 بذات قضت الأيام ما بين أهلها  
 وكل يرى طرق الشجاعة والندي  
 نهبت من الأعمار ما لو حويته  
 جوادي وهل تشجي الجياد المعاهد  
 سقتها ضريب الشول فيه الولايد  
 تطاردني عن كونه وأطارد  
 إذا عظم المطلوب قل المساعد  
 سبوح لها منها عليها شواهد  
 مفاصلها تحت الرماح مرآود  
 موارد لا يصدرن من لا يجالد  
 على حالة لم يحمل الكف ساعد  
 فلم منهم الدعوى ومني القصائد  
 ولكن سيف الدولة اليوم واحد  
 ومن عادة الاحسان والصفح غامد  
 تيقنت أن الدهر للناس ناقد  
 وبالأمن من هانت عليه الشدائد  
 الذرى وخيلك في أعناقهن قلائد  
 رقابهم الا وسيحان جامد  
 مصائب قوم عند قوم فوائد  
 ولكن طبع النفس للنفس قائد  
 لهنت الدنيا بأنك خالد

فأنت حسام الملك والله ضارب وأنت لواء الدين والله عاقد

وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول ملك الروم يلتمس الفداء من قصيدة:

لعينيك ما يلقي الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي  
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يصبر جفونك يعشق  
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقللة المترقق  
وغضبي من الإدلال سكرى من الصبا شفعت إليها من شبابي بريق  
وأشنب معسول الثنيات واضح سترت فمي عنه فقبل مفرقي  
واجيان غزلان كجيدك زرتني فلم أتبين عاطلا من مطوق  
سقى الله أيام الصبى ما يسرها ويفعل فعل البابلي المعتق  
ولم أر كالأحاظ يوم رحيلهم بعثن بكل القتل من كل مشفق  
أدرن عيوننا حائرات كأنها مركبة احداقها فوق زئبق  
عشية يعدونا عن النظر البكا وعن لذة التوديع خوف التفرق  
نودعهم والبين فينا كأنه قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق  
قواض مواض نسج داود عندها إذا وقعت فيه كنسج الخدرنق  
تقد عليهم كل درع وجوشن وتفري إليهم كل سور وخذق  
يغير بها بين اللقان وواسط ويركزها بين الفرات وجلق  
رأى ملك الروم ارتياحك للندى فقام مقام المجتدي المتملق  
وخلى الرياح السمهرية صاغرا لا درب منه بالطعان وأحذق  
وكاتب من ارض بعيد مرامها قريب على خيل حواليك سبق  
وقد سار في مسراك منها رسوله فما سار الا فوق هام مفلق

فلما دنا اخفى عليه مكانه  
واقبل يمشي في البساط فما درى  
وكنت إذا كاتبته قيل هذه  
فان تعطه منك الأمان فسائل  
بلغت بسيف الدولة النور رتبة  
إذا شاء ان يلهو بلحية أحمق  
وما كمد الحساد شئ قصدته  
واطراق طرف العين ليس بنافع  
فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع

شعاع الحديد البارق المتالق  
إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي  
كتبت إليه في قذال الدمستق  
وان تعطه حد الحسام فاخلق  
أنرت بها ما بين غرب ومشرق  
أراه غباري ثم قال له الحق  
ولكنه من يزحم البحر يغرق  
إذا كان طرف القلب ليس بمطرق  
ويا أيها المحروم يممه ترزق

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم إليه :

دروع لملك الروم هذي الرسائلُ  
أرى كل ذي ملك إليك مصيره  
إذا مطرت منهم ومنك سحائب  
أفي كل يوم تحت ضبني شويعر  
وأتعب من ناداك من لا تجيبه  
وما التيه طبي فيهم غير أنني

يرد بها عن نفسه ويشاغلُ  
كأنك بحر والملوك جداول  
فوابلهم طلُّ وطلُّك وابل  
ضعيفٌ يقاويني قصيرٌ يطاول  
وأغیظ من عاداك من لا تشاكل  
بغیض إليّ الجاهل المتعاقل



## الفصل السادس:

### من أعلام بني تغلب

#### ١- من أعلامهم الزعماء والعلماء

- ١: عبد الله بن حمدان: أبو الهيجاء ، والد سيف الدولة وناصر الدولة ، وهو أول من تولى الموصل من الأمراء الحمدانيين، ولاة المكتفي العباسي سنة ٢٩٣. (الكامل في التاريخ: ٧/ ٥٣٩).
- ثم عزله المقتدر العباسي ، فعاد الى بغداد ، ثم خلع عليه المقتدر وأعادته والياً عليها في السنة التالية . (الكامل: ٨/ ٩٠).
- وفي سنة ٣١٢ تولى حراسة أمر الحجاج ، فاعترضهم القرامطة في عودتهم ، فوقع أبو الهيجاء أسيراً في أيديهم . (الكامل: ٤/ ١٤٨).
- ثم تولى صد هجوم القرامطة عن الأنبار سنة ٣١٥. (الكامل: ٨/ ١٧٢).
- وقتل سنة ٣١٧ في فتنة خلع المقتدر العباسي . (الكامل: ٨/ ٢٠٠).

ومن أهم انجازاته بناء القبة الشريفة على ضريح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام . (نزهة المشتاق للشريف الإدريسي: ١ / ٣٨٢).

٢: الحسن بن عبد الله بن حمدان: ناصر الدولة ، أبو محمد ، صاحب الموصل ، حكمها مدة اثنين وثلاثين سنة . (الأعلام: ٢ / ١٩٥) وهو أخ سيف الدولة وأكبر منه سناً ، وأقدم منزلة عند الخلفاء ، وكان في خدمة الشيخ الأجل محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، يستفيد أصول الدين وفروعه ، وصنف الشيخ باسمه رسالة في الإمامة . (أعيان الشيعة: ٥ / ١٣٦) .

وقد خاض الحسن حروباً في تلك الفترة التي نشبت فيها الصراعات بين حكام المقاطعات ، وصار حكام بني العباس لا يملكون لأنفسهم أمراً ، وانتشر السلب والنهب وقطع الطرق ، وكان ناصر الدولة أحد القادة الأفذاذ ، الذين أمنوا السبل ، واستقامت الأمور .

ثم ولي الحسن بن حمدان ديار ربيعة ، ونصيبين وسنجار والخابور ورأس عين وميفارقين وأرزن ، وضمن ذلك بهال معلوم . (الكامل في التاريخ: ٨ / ٢١٧) .

الفصل السادس: من أعلام بني تغلب ..... ٧٥

ثم كان الحسن الى جانب الخليفة المقتدر عندما ثار عليه مؤنس الخادم . وكان «شديد المحبة لأخيه سيف الدولة ، وتغير أحواله بعد وفاته وساءت أخلاقه ، وضعف عقله ، فسيره أولاده الى قلعة أردمشت ، ومات بها سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة ، ودفن بتل توبة شرقي الموصل . وكانت مدة إمارته اثنتين وثلاثين سنة». (الوفاي بالوفيات: ٥٧/١٢).

٣: الحسن بن علي بن الحسين بن حمدان: أبو العشائر ، وهو ابن عم أبي فراس الحمداني وأب زوجته ، وهو من مشاهير أمراء بني حمدان ، وكان شاعراً مجيداً ، وللمتنبى والسري الرفاء وأبي فراس فيه مدائح كثيرة . وهو الذي عرّف المتنبى على سيف الدولة ، وله معه قصص . وكان والياً على أنطاكيا وكان يغزو الروم فوقع أسيراً وبقي في أسرهم حتى مات هناك ، فرثاه أبو فراس:

أبأ العشائر لا محلك دارس      بين الضلوع ولا مكانك نازح  
إني لأعلم بعد موتك أنه      ما مد للإسراء يوم صالح

(أعيان الشيعة: ١٠٦/٦)

٤: سعيد بن حمدان: والد الشاعر أبي فراس ، فارس شجاع كان أميراً في نهاوند (الكامل: ١٥٧/٨) ثم عهد له المقتدر العباسي سنة ٣١٥

بصد غزو القرامطة لمنطقة هيت فحماها منهم (الكامل: ٨/ ١٧٣) ، ثم عين والياً على النهروان وواسط . (صلة تاريخ الطبري/ ١٠٢).

ثم كلف بمهام في بغداد ، ثم ولاه المقتدر الموصل وديار ربيعة وشرط عليه غزو الروم ، وأن يستنقذ ملطية منهم ، فسار منها إلى ملطية ، وبها جمع من الروم ومن عسكر مليح الأرمني ومعهم بني بن نفيس صاحب المقتدر ، وكان قد تنصر وهو مع الروم ، فخافوا من سعيد فأخلوها ودخلها سعيد ، واستخلف عليها أميراً . ثم غزا بلاد الروم في شوال من تلك السنة المذكورة ، وقتل منهم كثيراً . (الكامل: ٨/ ٢٣٥) .

ثم انتدبه المقتدر العباسي سنة ٣٢٠ لقتال مؤنس الخادم عندما تمرد في الموصل وسار الى بغداد ، فالتقى معه قرب تكريت ، وقتل في هذه المعركة أخوه داود بن حمدان (الكامل: ٨/ ٢٤١) .

وسعيد بن حمدان هو أول من بني قبر الصحابي الشهيد عمرو بن الحمق الخزاعي في الموصل . (أسد الغابة: ٤/ ١٠١)

٥: سليمان بن حمدان بن حمدون: من شجعان بني حمدان ، شارك في حروبهم ، وقال عنه ابن خالويه: كان أبو الوليد سليمان بن

الفصل السادس: من أعلام بني تغلب ..... ٧٧

حمدان شيخ بني حمدان ، وصاحب الغلب في كل وقعة ، ولعلو شأنه سمي الحرون لذلك ، وفيه يقول أبو فراس :  
وعمي الحرون عند قلب كل كتيبة تخف الجبال وهو للموت صابر

(أعيان الشيعة: ٧ : ٢٩٧)

٦: مهلهل بن نصر بن حمدان: أبو زهير ، شهد مع سيف الدولة سنة ٣٣٩ فتح حصن العيون والصفصاف ، واستشهد في تلك الغزوة ببلاد الروم . (أعيان الشيعة: ١٠ / ١٦٧)

وفي ذلك يقول المهلهل:

لقد سخت عيون الروم لما فتحنا عنوة حصن العيون  
ودوخوا بلادهم بجرد سواهم شذب قب البطون  
عليها من ربيعة كل قرم فقيد المثل ليس بذي قرين  
وبالصفصاف جرنا علوجاً شداداً منهم كأس المنون

(معجم البلدان: ٢ / ٢٥٦ و ٣ / ٤١٣)

٦: هبة الله بن الحسن: أبو القاسم بن ناصر الدولة ، كان والياً على حران من قبل أخيه ، وعهد إليه سنة ٣٦٢ قتال الروم بناحية ميفارقين ، فطمع به الدمستق ملك الروم ، وكان الدمستق في

كثرة لكن أولاد ناصر الدولة لقوه في مضيق لا تجول فيه الخيل والروم على غير أهبة ، فانهزموا ، وأخذوا الدمستق أسيراً ولم يزل محبوساً إلى أن مرض سنة ٣٦٣ ، فبالغ أبو تغلب في علاجه وجمع الأطباء له فلم ينفعه ذلك ، ومات . (الكامل في التاريخ: ٦٢٨/٨).

٧: أبو الفضائل بن شريف: تولى إمارة حلب بعد أبيه شريف بن سيف الدولة سنة ٣٨١ ، وكان بكفالة لؤلؤ التركي غلام سيف الدولة . فطمع وزير العزيز الفاطمي في حلب فسير إليها جيشاً في ثلاثين ألفاً عليهم منجوتكين التركي ، فكاتب لؤلؤ كاتب بسيل ملك الروم ، في النجدة على المصريين ، وبعث إليه بهدايا وتحف ، فوصل كتابه وملك الروم يقاتل ملك البلغار ، فبعث إلى نائه بأنطاكية يأمره بإنجاد لؤلؤ فسار في خمسين ألفاً حتى نزل على العاصي بين أنطاكية وحلب ، فلما بلغ ذلك منجوتكين قصد الروم فنصر الله المسلمين وانهزم الروم ، وتبعهم منجوتكين إلى أنطاكية فأحرق ونهب ضياعها . وعاد منجوتكين إلى حلب فحصرها فعلم لؤلؤ فكاتب منجوتكين وأرغبه في المال ، فقبلوا ورحلوا ، فبلغ العزيز ذلك فشق عليه ، فأرجع منجوتكين في

السنة التالية فحاصر حلب ثلاثة عشر شهراً فقلّت الأوقات واشتد الحصار على لؤلؤ وأبي الفضائل، فكاتب ملك الروم ثانياً، وكان قد توسط بلاد البلغار فجاء بنفسه في مائة ألف، فلما قرب من البلاد أرسل لؤلؤ إلى منجوتكين يقول: إن الإسلام جامع بيني وبينك وأنا ناصح لكم وقد وافاكم ملك الروم بجنوده. فسار إلى دمشق ووصل ملك الروم فنزل على باب حلب، وخرج إليه أبو الفضائل ولؤلؤ ثم عادا إلى حلب. ورحل بسيل إلى الشام ففتح حمص وشيزر ونهب وأسر ونازل طرابلس نيفا وأربعين يوماً فامتنعت عليه فعاد إلى بلاده. ولما بلغ الخبر العزيز عظم عليه ونادى في الناس بالنفير لغزو الروم وبرز من القاهرة وحدثت به أمراض منعتة وأدركه الموت. ثم إن لؤلؤا دس السم إلى أبي الفضائل على يد زوجته بنت لؤلؤ، فسمته فمات سنة ٣٩١، وقام مقامه ولداه أبو الحسن علي وأبو المعالي شريف أياماً، ثم حملا إلى مصر، وبهما ختمت سلطنة آل حمدان، وحكم لؤلؤ حلب حتى توفي سنة ٣٩٩. (أعيان الشيعة: ٢/٣٩٦).

٨: الحسن بن الحسين بن عبد الله: الأمير المعروف بناصر الدولة وسيفها ذو المجدين ، المقتول بمصر سنة ٤٦٥ ، وهو من أحفاد ناصر الدولة. ولي إمارة دمشق من قبل المستنصر العلوي صاحب مصر سبع سنين ثم استدعاه الى مصر (تاريخ دمشق: ٧٧/١٣) وارتفع مقامه عند المستنصر الفاطمي حتى صار من كبار القادة ، الى أن قتل سنة ٤٦٥ هـ في فتنة داخلية نشبت بين الأتراك والعبيد فقتله القادة الأتراك (الكامل: ٨٠/١٠). وبموته انتهى ملك بني حمدان .

٩: عبد الأعلى بن حصين التغلبي: تابعي يروي عن وقاص عن سلمان الفارسي ، وعن أنس بن مالك وعن أبيه . وقع في طريق خبر الطائر المشوي المشهور في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام . (مناقب علي بن أبي طالب، وما نزل في علي من القرآن: لابن مردويه الأصفهاني: ١٤١)

١٠: عبد السلام بن أحمد بن علي بن حبة الخزاز: من شيوخ الشريف محمد بن علي بن الحسن العلوي الشجري ، صاحب كتاب فضل زيارة الحسين . (فضل زيارة الحسين: ابن الشجري: ١٥)



الفصل السادس: من أعلام بني تغلب ..... ٨١

١١: الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون: الكاتب ، من نسل سيف الدولة بن حمدان . عاش في المدائن وتوفي سنة ٦٠٨ ، ودفن عند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام .

كان من الأدباء العلماء طاهر الأخلاق ، حسن الصورة ، محباً للكتب واقتنائها ، ثم تقاعد به الدهر فأخذ يبيعها وهو يبكي عليها كالمفجوع بأحبائه . ألف كتباً ولم يجسر على أظهارها خوفاً من محيطه المخالف لمذهبه . وكان آخر من بقي من هذا البيت ، ولم يخلف إلا ابنة يسمى زوجها ابن الدوامي . (أعيان الشيعة: ٥/ ٢٤٧).

## ٢- من أعلامهم الرواة

١: حصين التغلبي: روى عن أسماء بنت عميس أن النبي صلى الله عليه وآله قال: أقول كما قال أخي موسى: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي . وَاخْلُ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوا قَوْلِي . وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي . علياً أخي (شواهد التنزيل: ١/ ٤٨٢) . وسأل الإمام الباقر عليه السلام عن المهدي عليه السلام . (معجم أحاديث الإمام المهدي: ٣/ ٢٣٥).

٨٢ ..... سلسلة القبائل العربية في العراق (٨).

٢: حفص بن عمرو بن بيان التغلبي: من أصحاب الصادق عليه السلام  
(رجال الطوسي: ١٨٩)

٣: أبو المرجى بن محمد بن المعمر التغلبي: روى عنه النعماني في كتاب  
الغيبة نص الإمام الصادق على الكاظم عليه السلام. (النعماني/٣٤٨)

٤ - جندل بن والقي بن هجرس: وثقه ابن حبان في الثقات: ١٦٨/٨،  
روى عنه أبو زرعة وأهل العراق، روى عنه الصدوق في  
العلل (١٧٧٩/١) علة تسمية فاطمة الزهراء، وفي المناقب لمحمد  
بن سليمان/٣٠٠ ذم معاوية عن أبي سعيد. مات سنة ٢٢٦هـ. (معجم  
الرجال والحديث: ٣٥/٢).

٥ - حبيب بن الحسين التغلبي: من شيوخ والد الصدوق عليه السلام روى  
عنه زيارة الإمام الصادق لأمر المؤمنين عليه السلام. (دلائل الإمامة/٤٥٩)

٦ - إبراهيم بن الحسن التغلبي: روى عنه الحسكاني حديث تصدق  
علي عليه السلام بالخاتم بثلاث وسائط، عن جابر. (شواهد التنزيل: ١/٢٢٥).

٧ - أحمد بن التغلبي: روى عنه الصدوق احتجاج أمير المؤمنين  
عليه السلام على أبي بكر. (الخصال/٥٤٨).

٨ - إسماعيل بن محمد التغلبي: روى عنه الصدوق في علل  
الشرائع في فضل الحجر الأسود. (علل الشرائع: ٤٢٨)

٩-١٢ - ومن أصحاب الصادق عليه السلام الذين ذكرهم الشيخ الطوسي في رجاله: الفضيل بن فضالة، ومحمد بن الأسود التغلبي، ومحمد بن زهير التغلبي، ومحمد بن طارق التغلبي.

١٣ - محمد بن يحيى بن أبي مرة: «قال: مررت بجعفر بن عفان الطائي فرأيتَه على باب منزله فسلمت عليه فقال: مرحباً بك يا أبا تغلب، أجلس فجلست إليه، فقال: ألا تعجب من مروان بن أبي حفصة شاعر بني العباس:

أنى يكون وليس ذاك بكائن      لبني البنات وراثه الأعمام  
فقلت: والله إني لأتعجب منه وأكثر لعنه لذلك! فهل قلت في ذلك شيئاً؟  
فقال: نعم قلت فيه:

لم لا يكون وإن ذاك لكائن      لبني البنات وراثه الأعمام  
للبنات نصفٌ كاملٌ من ماله      والعم متروكٌ بغير سهام  
ما للطلق وللتراث وإنما      صلي الطليق مخافة الصمصام»

(أعيان الشيعة: ٤/١٢٩).

وسبب هذه الأبيات أن العباسيين ادعوا أنهم أولى بإرث النبي صلى الله عليه وآله من بني علي وفاطمة عليهما السلام، لأن العم أولى من البنت! فأجابهم التغلبي عليه السلام بأن العم خارجٌ من الإرث في الإسلام مع وجود الأبناء والبنات. والعباس خارج من الإرث المعنوي للنبي صلى الله عليه وآله لأنه لم يهاجر فانفصمت ولايته، بل هو طليق لأنه خرج مع المشركين لحرب النبي في بدر، وأسر وأطلق.

### ٣- من أعلامهم الشعراء

- ١: عمرو بن كلثوم العتابي: أحد الشعراء الجاهليين الكبار من أصحاب المعلقات ، كان فارساً شجاعاً ساد قومه ، وهو الذي قتل عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة . (الأعلام: ٥/٨٤)
- ٢: المهلهل بن ربيعة: الملقب بالزير سالم ، واسمه عدي بن ربيعة بن مرة ، وهو الذي هيج حرب البسوس مع بني شيبان بعد مقتل أخيه كليب ، وهو خال الشاعر امرئ القيس . (المصدر السابق: ٤/٢٢٠).
- ٣: غياث بن غوث: الأخطل التغلبي، شاعر نصراني مدح ملوك بني أمية ونادمهم ، وتهاجى مع جرير والفرزدق. (المصدر: ٥/١٢٣).
- ٤: الحارث بن سعيد: أبو فراس الحمداني ، من بطن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل، وهو من فرسان السيف والقافية ، قال الثعالبي في يتيمة الدهر (١/ ٧٥) «كان فرد دهره وشمس عصره ، أدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً ومجداً وبلاغةً وبراعةً وفروسيّةً وشجاعة. وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعدوية والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمّة الظرف وعزة الملك . وكان الصاحب (بن عباد) يقول بدء

الشعر بملك وختم بملك ، يعني امرأ القيس وأبا فراس ، وكان المتنبى يشهد له بالتقدم والتبريز ، ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ، ولا يجترئ على مجاراته .»

ولد أبو فراس في بيت أدب ورئاسة سنة ٣٢٠ ، وكان في الثالثة من عمره قتل والده في صراع على السلطة مع أعمامه . ونشأ أبو فراس يتيماً يعطف عليه ابن عمه سيف الدولة علي بن حمدان . وعندما حكم حلب اصطحبه معه ليتمرس في العلم والأدب والفروسية ، فحضر مجالس الفارابي ، والمتنبى ، والسري بن أحمد الموصلي ، وأبي الفرج البيغاء ، وأبي الفرج الوأواء وأبي اسحق ، وإبراهيم بن هلال الصابي . واصطحبه سيف الدولة واصطحبه في غزواته وأعطاه إمارة منبج ، فكان يغزو الروم ، فنصبوا له كميناً وأسروه سنة ٣٥١ ، فطلبه ملكهم الدمستق فدية ثقيلة ، فطال أسره أربع سنوات ، ونظم في الأسر قصائده الروميات ، ثم فداه سيف الدولة بهال عظيم .

ومن أشهر قصائد أبي فراس ميميته في ظلامه أهل البيت عليهم السلام :

الحق مهتضمٌ والدين مخترمٌ	وفى آل رسول الله مقتسمٌ
بنو عليٍّ رعايا في ديارهم	والأمر تملكه النسوان والخدم
محلؤون فأصفى شربهم وشلُّ	عند الورود وأوفى ودهم لم

فالأرض إلا على ملاكها سعة  
فما السعيد بها إلا الذي ظلموا  
للمتقين من الدنيا عواقبها  
أنفخرون عليهم لا أباً لكم  
ولا توازن فيما بينكم شرفاً  
ولا لكم مثلهم في المجد متصل  
ولا لعرقكم من عرقهم شبهة  
قام النبي بها يوم الغدير لهم  
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها  
وصيروا أمرهم شورى كأنهم  
تالله ما جهل الأقوام موضعها  
ثم ادعاها بنو العباس ملكهم  
لا يذكرون إذا ما معشر ذكروا  
ولا رأهم أبو بكر وصاحبه  
فهل هم مدعوها غير واجبة  
أما علي فأدنى من قرابتكم  
أينكر الخبر عبد الله نعمته  
بئس الجزاء جزيتم في بني حسن  
والمال إلا على أربابه ديم  
وما الشقي بها إلا الذي ظلموا  
وإن تعجل منها الظالم الأثم  
حتى كأن رسول الله جدكم  
ولا تساوت لكم في موطن قدم  
ولا لجدكم معاشر جدهم  
ولا نثيلتكم من أمهم أمم  
والله يشهد والأملك والأمم  
باتت تنازعها الذؤبان والرخم  
لا يعرفون ولالة الحق أيهم  
لكنهم ستروا وجه الذي علموا  
ولا لهم قدم فيها ولا قدم  
ولا يحكم في أمرهم حكم  
أهلاً لما طلبوا منها وما زعموا  
أم هل أئمتهم في أخذها ظلموا  
عند الولاية إن لم تكفر النعم  
أبوكم أم عبيد الله أم قثم  
أباهم العلم الهادي وأمهم

لا بيعة ردعتكم عن دمائهم  
 هلا صفحتكم عن الأسرى بلا سبب  
 هلا كففتكم عن الديباج سوطكم  
 ما نزهت لرسول الله مهجته  
 ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت  
 كم غدره لكم في الدين واضحة  
 أنتم له شيعة فيما ترون وفي  
 هيهات لا قربت قربي ولا رحم  
 كانت مودة سلمان له رحما  
 يا جاهدا في مساويهم يكتمها  
 ليس الرشيد كموسى في القياس ولا  
 ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت  
 باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته  
 يا عصابة شقيت من بعد ما سعدت  
 لبئسما لقيت منهم وإن بليت  
 أبلغ لديك بني العباس مألكة  
 أي المفاخر أمست في منازلكم  
 ولا يمين ولا قربي ولا ذمم  
 للصافحين ببدر عن أسيركم<sup>١</sup>  
 وعن بنات رسول الله شتمكم  
 عن السياط فهلا نزه الحرم  
 تلك الجرائر إلا دون نيلكم  
 وكم دم لرسول الله عندكم  
 أظفاركم من بنيه الطاهرين دم  
 يوما إذا أقصت الأخلاق والشيم  
 ولم يكن بين نوح وابنه رحم  
 غدر الرشيد بيحيى كيف ينكمم  
 مأمونكم كالرضا لو أنصف الحكم  
 عن ابن فاطمة الأقوال والتهم  
 وأبصروا بعض يوم رشدهم وعموا  
 ومعشرا هلكوا من بعد ما سلموا  
 بجانب الطف تلك الأعظم الرمم  
 لا يدعوا ملكها ، ملاكها العجم  
 وغيركم أمر فيها ومحتكم

<sup>١</sup> يقصد جدهم العباس الذي كان مع المشركين في بدر فأسره المسلمون . وعليه بنت المهدي العباسي ، أخت هارون الرشيد كانت مغنية . وأخوها إبراهيم بن المهدي ، كان أسود مغنياً .

أنسى يزيدكم في مفخر علم      وفي الخلاف عليكم يخفق العلم  
يا باعة الخمر كفوا عن مفاخركم      لمعشر بيعهم يوم الهياج دم  
خلوا الفخار لعلامين إن سئلوا      يوم السؤال وعمالين إن عملوا  
لا يغضبون لغير الله إن غضبوا      ولا يضيعون حكم الله إن حكموا  
تنشى التلاوة في أبياتهم سحرا      وفي بيوتكم الأوتار والنغم  
منكم عليّة أم منهم؟ وكان لكم      شيخ المغنين إبراهيم أم لهم  
إذا تلووا سورة غنى إمامكم      قف بالطلول التي لم يعفها القدم  
ما في بيوتهم للخمر معتصر      ولا بيوتكم للسوء معتصم  
ولا تبيت لهم خنشى تنادمهم      ولا يرى لهم قرد ولا حشم  
الركن والبيت والأستار منزلهم      وزمزم والصفاء والحجر والحرم  
وليس من قسم في الذكر نعرفه      إلا وهم غير شك ذلك القسم

٥: عمير بن شبيب القطامي: شاعر غزل أدرك الأخطل صغيراً.

(المصدر السابق: ٥: ٨٨)

٦: كعب بن جعيل: مخضرم، كان في صفين شاعر معاوية .

٧: الأحنس بن شهاب: جاهلي شجاع، حضر حرب البسوس .

٨: جابر بن حنّ بن حارثة: طاف ببادية العراق وذكرها في شعره،

وصحب امرئ القيس في سفره الى بلاد الروم .



الفصل السادس: من أعلام بني تغلب ..... ٨٩

٩: عمرو بن الأيهم: عاصر الأخطل ، وحضر حرب تغلب وقيس .

١٠: النابغة التغلبي الحارث بن عدوان . (خزانة الأدب: ٢/١٢٢).

١١- أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي ، ابن الخياط

الدمشقي: شاعر مجيد طاف بالبلاد ، له ديوان طبع في النجف سنة

١٣٤٣ . توفي سنة ٥١٧ . (الذريعة: ٩ ق ١/٢١) (وفيات الأعيان: ١/١٤٥).

#### ٤- من أعلامهم العلماء

كان التشيع المذهب السائد في حلب وضواحيها الى الموصل . قال محمد كرد علي في خطط الشام: « وكان حكم بني حمدان وهم شيعة ، من جملة الأسباب الداعية إلى تأصل التشيع في الشمال ، ولا يزال على حائط صحن المدفن الذي في سفح جبل جوشن بظاهر حلب ذكر الأئمة الاثني عشر ، وقد خرب الآن » . (غنية النزوع: ١٠) .

وبرز في حلب علماء وأسر علمية ، منهم آل زهرة نقباء السادة في حلب ، وكبيرهم أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي .

ومن علماء حلب أحمد بن إسماعيل بن أحمد الجلي الحلبي ، وابنه إسماعيل . وأبو طاهر إبراهيم بن سعيد بن خشاب الحلبي ، وأبو علي الحسن بن أحمد بن علي بن المعلم الحلبي . والحسن بن بشار الحلبي . والحسين بن حمدان بن

الخصيب الخصيبي ، وقد عاصر سيف الدولة ، والشيخ علي بن الحسن بن أبي المجد الحلبي صاحب كتاب إشارة السبق لمعرفة الحق .

وظهر من الحمدانيين علماء ، منهم محمد بن علي الحمداني ، ومحمد بن حمدان بن محمد الحمداني ، ومحمد بن ظافر الحمداني ، ومحمد بن سليمان الحمداني ، ومحمد بن عمار ، والمظفر بن علي بن الحسين ، وناصر بن أبي طالب الحمداني ، وهبة الله بن حمدان بن محمد ، وترجم لهم في أمل الآمل .

(تاريخ الشيعة: الشيخ محمد حسين المظفر: ١٤٣)

ومن المعاصرين: الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي ، الملقب بالستري ، البحراني . عالم ، أديب ، ولد في العوامية من قرى البحرين ، ثم هاجر إلى النجف ، وله مؤلفات منها: جذوة الحق ، در الجواهر الفريد ، قصد السبيل ، وديوان شعر (معجم المؤلفين: ٣/ ١٣٧) توفي بعد سنة ١٣٤٠ . (الذريعة: ٥/ ٩٣).

### ٥- من مشاهير نساء بني تغلب

١ : خولة بنت الهذيل بن هبيرة: تزوجها النبي ﷺ فجاءوا بها إليه لكنها ماتت في الطريق. (المحبر: محمد بن حبيب البغدادي: ٩٣)

٢ : الصهباء بنت حبيب بن ربيعة: تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام ، فأولد منها عمر بن علي ورقية ، قيل كانت سبية من عين التمر. (مناقب أمير المؤمنين: محمد بن سليمان الكوفي: ٢ : ٤٩)

٣ : بهجت بنت الحارث بن عبد الله التغلبي: روت عن خالها عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق عليه السلام في مقتل الحسين عليه السلام . (أمالي الصدوق/ ٢١٥).

٤ : جميلة بنت ناصر الدولة: اشتهرت بالكرم والعقل والجمال . لم تتزوج أنفة من أن يتحكم بها الزوج . ولما تغلب عضد الدولة البويهي على أخيها أمير الموصل ، فرت مع أخيها إلى الرملة ، فخرج عليهم دغفل بن مفرج أمير طى فقتل أبا تغلب ، وحمل جميلة إلى عضد الدولة فألقاها في دجلة فهامت غرقاً. (الأعلام: ١٣٩/٢)

٥: نقيه بنت سيف الدولة: عالمة أدبية ، بعثت بعشرة آلاف دينار

لينسخوا لها ديوان الشريف الرضي رحمته الله . (الغدیر: ٤ / ٢٠٠).

### ٦- من موالي بني تغلب

من أبرز مواليهم: آل حيان التغلبي، وهم بيت كبير في الكوفة يعملون بالصيرفة ، منهم: إسحق بن عمار بن حيان الصيرفي وإخوته: إسماعيل ، وقيس ، ويوسف ، ويونس . وأولادهم: محمد ، ويعقوب ابنا إسحق ، وبشر وعلي ابنا إسماعيل ، وعبد الرحمن بن بشر ، ومحمد بن يعقوب بن إسحاق ، وعلي بن محمد بن يعقوب . وأبوهم عمار بن حيان من أصحاب الحديث روى عن الصادق عليه السلام . وإسحق بن عمار ، وإسماعيل بن عمار ، ويونس بن عمار ، وبشر بن إسماعيل ، وأحمد بن بشر بن عمار ، وعبد الرحمن بن بشر ، كلهم من أصحاب الصادق عليه السلام . أما علي بن إسماعيل بن عمار ، فهو من أصحاب الكاظم عليه السلام . (تاريخ الكوفة:

البراقی: ٤٥٥)

وفي الفوائد الرجالية: ٢٨٧/١: « وإسحاق بن عمار بن حيان من المشاهير الأعيان ، وكان هو وأخوه إسماعيل وجهين موسرين .

كان أبو عبد الله عليه السلام إذا رأى إسحاق بن عمار وإسماعيل بن عمار قال: وقد يجمعهما لأقوام! يعني الدنيا والآخرة...

وفي كامل الزيارة.. عن إسحاق بن عمار: أنه رأى في مشهد الحسين عليه السلام ليلة عرفة نحواً من ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف رجل، جميلة وجوههم شديد بياض ثيابهم، يصلون الليل أجمع، وأنه كان يريد أن يأتي القبر ويقبله ويدعو، فلا يصل إليه من كثرة الخلق، فلما طلع الفجر ورفع رأسه من السجود لم ير أحداً منهم. فحكى ذلك للصادق عليه السلام فقال: إنهم الملائكة الموكلون بقبر الحسين عليه السلام..





### فهرس الموضوعات

المقدمة ..... ٣

#### الفصل الأول: نسب القبيلة وأهم بطونها

١- تغلب أحم بكر بن وائل وعنز بن وائل ..... ٥

٢- بطون بني تغلب ..... ٧

٣- مساكن بني تغلب ..... ١٣

٤- مياه بني تغلب ..... ١٤

٥- بنو تغلب في عصرنا ..... ١٦

#### الفصل الثاني: حروب تغلب في الجاهلية

١- من أيام تغلب في الجاهلية ..... ١٧

٢- حروب تغلب مع قيس في الإسلام ..... ٢٤

#### الفصل الثالث: سياسة النبي ﷺ مع تغلب وغسان

١- ديانة بني تغلب ..... ٢٩

٢- فشل هرقل في حشد القبائل ضد النبي ﷺ ..... ٣٢

٣- وفد تغلب الى النبي ﷺ ..... ٣٦

٤- الموقف الفقهي من نصارى تغلب ..... ٣٧

#### الفصل الرابع: بنو تغلب بعد وفاة النبي ﷺ

- ١- اتهام التغلبيين بأنهم ارتدوا بعد النبي ﷺ ..... ٣٩
- ٢- الصحابة من بني تغلب ..... ٤٣
- ٣- مشاركة بني تغلب في فتح العراق ..... ٤٤
- ٤- بنو تغلب مع أمير المؤمنين ﷺ في صفين ..... ٤٦
- ٥- بنو تغلب في مواجهة الخوارج ..... ٤٩
- ٦- شهداء بني تغلب مع الإمام الحسين ﷺ ..... ٤٩

#### الفصل الخامس: فضل الدولة الحمدانية على المسلمين

- ١- زعامة بني حمدان لقبيلة تغلب ..... ٥١
- ٢- شخصية سيف الدولة المميزة ..... ٥٤
- ٣- من شعر المتنبي في مدح سيف الدولة ..... ٦٣

#### الفصل السادس: من أعلام بني تغلب

- ١- من أعلامهم الزعماء والعلماء ..... ٧٣
- ٢- من أعلامهم الرواة ..... ٨١
- ٣- من أعلامهم الشعراء ..... ٨٤
- ٤- من أعلامهم العلماء ..... ٨٩
- ٥- من مشاهير نساء بني تغلب ..... ٩١
- ٦- من موالى بني تغلب ..... ٩٣



اسم الملف:	بنو تغلب - نهائي - ٨
الدليل:	C:\قبائل العرب في العراق للطباعة
القالب:	C:\Documents and Settings\SITE\Application Data\Microsoft\Templates\Normal.dot
العنوان:	قبيلة تغلب تاريخها وأشهر أعلامها
الموضوع:	
الكاتب:	h
كلمات أساسية:	
تعليقات:	
تاريخ الإنشاء:	٢٠١٠/٠٧/٠١ ١٥:١٥:١٠ ص
رقم التغيير:	١٥٨
الحفظ الأخير بتاريخ:	٢٠١٠/٠٨/١٤ ٠٦:٠٦:٠٧ م
الحفظ الأخير بقلم:	Qom University
زمن التحرير الإجمالي:	١٠,١٦٣ دقائق
الطباعة الأخيرة:	٢٠١٠/٠٨/١٤ ٠٦:٠٦:٠٧ م
منذ آخر طباعة كاملة	
عدد الصفحات:	٩٦
عدد الكلمات:	١٤,٩٧٣ (تقريباً)
عدد الأحرف:	٦٢,١٤١ (تقريباً)